

قضية كشمير وعناصر المقاومة في  
الشعر الأردني الحديث: دراسة نماذج مختارة

إعداد

د. بسنت محمد شكري محمد

مدرس في قسم اللغات الشرقية كلية الآداب \_ جامعة طنطا

**المستخلص:**

يقدم هذا البحث دراسة لواحدة من أهم المشكلات التي تصدرت شعر المقاومة في اللغة الأردنية، وهي قضية كشمير، مع الحديث عن بداية شعر المقاومة وأشهر شعراء المقاومة في اللغة الأردنية بشكل عام، كذلك الحديث عن هذه القضية في الشعر الأردني، وكيف تم تناولها، ومن هم أبرز الشعراء الذين عبروا عنها، مع توضيح أهم عناصر المقاومة عند هؤلاء الشعراء من خلال "دراسة مختارات من أعمالهم التي تتحدث عن قضية كشمير، ويتكون هذا البحث من ملخص باللغة العربية وآخر بالإنجليزية، ومقدمة بها نبذة عن موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وتمهيد عن بداية النزاع حول إقليم كشمير، ومبشرين، الأول: مفهوم أدب المقاومة- المقاومة في الشعر الأردني، الثاني: قضية كشمير وعناصر المقاومة في الشعر الأردني، والخاتمة، وأهم ما توصل إليه البحث من نتائج، والتوصيات، وثبت بالمصادر والمراجع.

**الكلمات الإفتتاحية:**

قضية كشمير؛ عناصر المقاومة في الشعر الأردني الحديث؛ دراسة نماذج مختارة.

**المقدمة:**

تتعدد موضوعات المقاومة في الشعر الأردني، فبجانب قضية كشمير كانت هناك الأحكام العرفية في باكستان، ولكن تصدرت قضية كشمير شعر المقاومة في اللغة الأردية لما لها من أثر كبير في نفوس الشعراء، ولكن عاطفة المسلمين تجاه كشمير تقيدت بقيود الشك والحذر والخوف، إلا أنه تستمر أصوات الشعراء في الارتفاع والانتشار في سائر الأنحاء لدفع الظلم عن المظلومين المقهورين في كشمير، لظالما مرت على شعب كشمير فترة من الزمان كافحوا فيها من أجل استقلالهم، فثاروا على الحاكم وعلى الحكومة الهندية ذاتها من أجل الحصول على الحرية.

وتعد قضية كشمير من القضايا المصيرية للشعب الباكستاني، بحيث تعد من محددات السياسة الخارجية الباكستانية تجاه القضايا العالمية المهمة، حيث إن باكستان تنظر في كثير من مواقفها تجاه القضايا العالمية إلى تأثيرها على القضية الكشميرية، ويمكن أن تقدر أهمية القضية الكشميرية بالنسبة للشعب الباكستاني وللدولة الباكستانية بأنها أصبحت "قضية كشمير" موضوع نقاش على المستوى المحلي والعالمي.

**مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن عدة أسئلة: ما هو أدب المقاومة؟ وما هو الشعر المقاوم في اللغة الأردية، ومتى بدأ؟ ومن هم أشهر شعراء المقاومة في الشعر الأردني؟ ومكانة قضية كشمير في شعر المقاومة الأردني، وما هي عناصر المقاومة في قضية كشمير في الشعر الأردني؟ ما أثر قضية كشمير في سياق خطاب الشعر الأردني الحديث؟ وكيف عرض الشعراء لتلك القضية في المنتخبات موضوع البحث؟

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في محاولة تسليط الضوء على قضية كشمير في الشعر الأردني، باعتبارها من أهم الموضوعات التي تصدرت الشعر المقاوم في اللغة الأردية، وكذا التعرف على أهم عناصر المقاومة التي طرحت من خلالها هذه القضية ضمن نماذج للشعراء المدرج أسمائهم. والتعرف على أهم النماذج التي استخدمها الشعراء للتعبير عن هذه القضية، وتقديم صورة عامة عن انعكاساتها على الحالة الإبداعية، لتقديم دراسة جادة جديدة لمكتبة الأدب الأردني باللغة العربية لتمكين الباحثين والدارسين من الاستفادة من البحث ومحاورة وأفكاره.

**أهداف البحث:** يهدف البحث إلى توضيح مكانة قضية كشمير في شعر المقاومة الأردني، وبيان أشهر شعراء المقاومة التي تصدرت كشمير موضوعاتهم مع توضيح أهم عناصر المقاومة عند كل منهم، من خلال ترجمة ودراسة نماذج مختارة من أشعارهم.

**منهج البحث:** يستخدم البحث المنهج الوصفي القائم على التحليل والدراسة، واتخاذ نماذج شعرية منتقاة لإبداعات شعراء الأردية المحدثين والمعاصرين، والتي تمثلت في أشعار للشاعر فيض أحمد فيض، أحمد فراز، أحمد نديم قاسمي، حبيب جالب، شكيل شمسي، والشاعرة زهرا نگاه، ومحمد أمين صادق.

**مكونات البحث:** ويتكون هذا البحث من ملخص باللغة العربية وآخر بالإنجليزية، ومقدمة بها نبذة عن موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وتمهيد عن بداية النزاع حول إقليم كشمير، ومبحثين، الأول: أدب المقاومة- المقاومة في الشعر الأردني، الثاني: قضية كشمير وعناصر المقاومة في الشعر الأردني، والخاتمة، وأهم ما توصل إليه البحث من نتائج، والتوصيات، وثبت بالمصادر والمراجع.

تمهيد: بداية النزاع على إقليم كشمير

من أكبر المشكلات التي واجهت القائد "محمد علي جناح"<sup>(١)</sup> بعد قيام دولة باكستان<sup>(٢)</sup> هي مشكلة إقليم كشمير، فقد تفجرت قضية كشمير كنتيجة مترتبة على الانقسام حيث اندلعت الحرب بين الهند

١- محمد علي جناح (مؤسس باكستان) ولد في الخامس والعشرين من ديسمبر سنة ١٨٧٦م بمدينة كراتشي، وينحدر من أسرة برهومية انتقلت إلى الإسلام، وكانت أسرته ميسورة الحال حيث عملت بتجارة الجلود، تلقى جناح دراسته الابتدائية في إحدى مدارس كراتشي ومنها إلى بومباي حيث تابع دراسته إلى أن التحق بمدرسته العليا التابعة لجماعته الإسلامية، ثم ما لبث أن عان إلى كراتشي وحصل منها على شهادته المؤهلة للتعليم الجامعي وذلك في الخامسة عشر من عمره سنة ١٨٩١م، انتقل جناح بعد ذلك إلى إنجلترا لدراسة الفوق والادارة، وهناك كون خبرته بالحياة الإنجليزية وشارك في أنشطة الطلاب الهنود من أجل الوطن، وبعد أن حصل جناح على شهادته في الحقوق عاد مرة أخرى إلى الهند سنة ١٨٩٦م

وباكستان على منطقة كشمير فكل منهما يريد أن يفرض سيطرته عليها، وجاءت الحرب عقب إعلان الحاكم الهندوسي لإقليم كشمير ذي الأغلبية المسلمة انضمامه إلى الهند لقمع ثورات المسلمين الراغبين في الانضمام إلى باكستان، فقام الهنود بهجوم على كشمير مستهدفين قتل أكبر عدد من المسلمين حتى يصبحوا أقلية فتستطيع الهند ضم كشمير لها<sup>(٣)</sup>.

بدأ النزاع الأول بين الدولتين في أكتوبر ١٩٤٧ م حول ولاية جامو وكشمير. وكانت الولاية التي تقع في أقصى الشمال من شبه القارة الهندية في إقليم الهمالايا، أكبر الإمارات الهندية، حيث يبلغ مساحتها ٨٤.٥٠٠ ميلاً مربعاً تقريباً. وكان عدد سكانها منذ بدء القضية ١٩٤١ م، أربعة ملايين نسمة منهم ثلاثة ملايين مسلم يحكمهم مهراجا هندوسي هو سير "هاري سينغ". وفي ١٧ يولييه ١٩٤٧ أصدر البرلمان البريطاني قانون استقلال الهند الذي أنهى الحكم البريطاني. وتم تنفيذه اعتباراً من ١٥ أغسطس ١٩٤٧ م. وبناءً عليه، نشأت دولة باكستان الجديدة. وكان على الولايات والإمارات الهندية، طبقاً لهذا القانون أن تنضم إما إلى الهند أو باكستان. وشهدت الولاية منذ يولييه ١٩٤٧ ثورة مسلحة في إقليم "بونش" في الجزء الأوسط الغربي من كشمير، حيث تمكن الثوار من إقامة أول حكومة لـ "آزاد كشمير" أو كشمير الحرة. وقد أمدت باكستان الثورة بالسلاح وأيدتها. وفي شهر أغسطس من نفس العام قامت جماعات إرهابية من الهندوس والسيخ بمذابح طائفية ضد المسلمين، أدت إلى فرار حوالي خمسة ملايين مسلم من المنطقة لجأ معظمهم إلى أراضي "آزاد كشمير". وقد اشترك مهراجا ولاية جامو وكشمير وأعوانه في هذه الفتنة الطائفية مما أشعل منطقة الحدود بين كشمير وباكستان. وفي ٢٤ أكتوبر ١٩٤٧، أرسل المهراجا يطلب مساعدة الهند العسكرية، وأعلن لورد "مونباتن" الحاكم العام للهند إلى أنه لا يمكن إرسال أي قوات هندية إلا بعد انضمام كشمير إلى الهند. وأضاف أن انضمام مهراجا كشمير يجب أن يكون مؤقتاً لحين معرفة رغبات شعب كشمير. وسرعان ما وقع المهراجا وثيقة انضمام كشمير إلى الهند وطلب الاستعانة بالقوات الهندية. وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧، وافقت الهند على انضمام كشمير إليها<sup>(٤)</sup>.

ليعمل بالمحاماة وهياً له عمله هذا التعرف على العديد من السياسيين والزعماء، وسريعاً ما ذاع صيت جناح كحماني بارع وذكي وجريء، والتحق بحزب المؤتمر الهندي سنة ١٩٠٥ م، انضم إلى حزب الرابطة الإسلامية سنة ١٩٠٦ م، وجاءت سنة ١٩٤٧ م واجريت مباحثات بينه وبين ممثل بريطانيا في الهند وغاندي أسفرت عن موافقة بريطانيا لمطالب الرابطة الإسلامية وأعلنت دولة باكستان في هذه السنة، وفي الحادي عشر من سبتمبر ١٩٤٨ م وافاه الأجل عن عمر ناهز الاثنين والسبعين عاماً. (انظر: چودھری سردار، محمد خان عزیز، حیات قائد اعظم، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور ١٩٩٢ء، ص ١٤٤، ص ١٤٥).

٢- بعد أن تمكن جناح من الصمود في وجه المعارضات والاحتجاجات التي شنت ضده، وتمكن حزب الرابطة الإسلامية حزب الرابطة الإسلامية لعموم الهند: تأسس حزب الرابطة الإسلامية لعموم الهند في الثلاثين من شهر ديسمبر سنة ١٩٠٦ م بهدف الدفاع عن حقوق المسلمين ورفع مطالبهم إلى السلطة الحاكمة، وكان أول رئيس له هو السيد "آغا خان" وكان مركز الحزب هو علي گره، كما كان من أهداف حزب الرابطة إيجاد نوع من التفاهم بين المسلمين والحكومة، وكانت هذه الفترة من أعظم فترات التعاون بين المسلمين والهندوس، ولكن سرعان ما زال هذا التعاون ووقع المسلمين فريسة لاضطهاد الهندوس والإنجليز، على عكس الهندوس الذين أصبحوا أكثر تقدماً علمياً وسياسياً حتى طالبوا بالاستقلال التام سنة ١٩٢٩ م. (انظر: قاضي محمد عدیل عباس، تحریک خلافت، بستان ادب اردو، ١٩٩١ء، ص ٥٥)، من الفوز بالانتخابات العامة التي أجريت بالهند سنة ١٩٤٦ م، وبالفعل أعلن قيام باكستان في الرابع عشر من أغسطس ١٩٤٧ م (٢٧ رمضان ١٣٦٦ هـ)، وأصبح (محمد علي جناح) هو أول رئيس لجمهورية باكستان الإسلامية، واعترفت مصر بباكستان كدولة مستقلة في السادس عشر من أغسطس، وأصبحت حكومة باكستان عضواً في الأمم المتحدة في الثامن عشر من أغسطس، وفي الثامن عشر من نوفمبر من العام نفسه أصبحت كراتشي (كراچی) أول عاصمة لباكستان، وصدرت العملة الباكستانية في ١٧ فبراير ١٩٤٨ م. (نفس المرجع، ص ٢١٠)

٣- انظر: بروفيسر رفیع اللہ شہاب، باكستان کے پچاس سال، مطبع: زاہد علی شیخ برنٹرز، لاہور، مارچ ١٩٩١ء، ص ٩٧.

٤- حازم محفوظ (دكتور)، الاسلام والمسلمون في باكستان وبنجلاديش والهند، ج ٢، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٤ م ص ١٨٠).

ويعتبر الصراع الهندي الباكستاني على كشمير بجانب الحروب الهندية الباكستانية عامي ١٩٦٥م، و١٩٧١م، وكذلك الأحكام العرفية من أهم الأحداث السياسية التي أثرت في تشكيل شخصيات الشعراء وثقافتهم. وظلت مشكلة كشمير قائمة منذ ذلك الحين وحتى الآن، وبالرغم من تدخلات مجلس الأمن، التي بدأت في السادس من يوليو ١٩٤٨م (١٣٦٧هـ)، وفي عامي ١٩٤٩م و١٩٥٠م، أصدر مقترحاً بإقامة وزارة متحدة لكشمير، ولكن الهند كانت ترفض دائماً إخراج جيوشها، ولم يستطع مجلس الأمن عمل شيء سوى وقف الحرب مؤقتاً كما حدث سنة ١٩٤٩م، حيث كانت السبب الذي قامت بسببه حرب ١٩٦٥م<sup>(٥)</sup>.

ففي سنة ١٩٦٥م (١٣٨٥هـ)، قامت الهند بهجوم وحشي على كشمير بجانب أجزاء من باكستان ولكن الشعب الباكستاني استطاع صد هذا الهجوم محافظة على أرضه، وفي هذه الأثناء تدخلت الأمم المتحدة لإيقاف الحرب، وقامت المفاوضات وتم الإقرار بحل القضية سلمياً وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، قامت الهند بتوجيه ضربات متتالية على جبهات كشمير ودون أي إنذار، فقامت معارك طاحنة دارت رحاها عام ١٩٦٥م (١٣٨٥هـ)، ودلت هذه المعارك على استعداد الباكستانيين للتضحية، ورغبة شعب كشمير في الحرية، فاستطاعوا هزيمة الهند هزيمة ساحقة مما رفع من معنويات الشعب الباكستاني. شنت الهند عدة هجمات متتالية على كل من قصور، راجتهان وسيالكو، ولكن تلك الهجمات كانت دائماً ما تمنى بالخسارة، فأخذت الهند درساً قوياً بسبب خسائرها العديدة بجانب تدمير أهم معداتهم العسكرية، اشتركت دول كثيرة في السعي لوقف الحرب، لذا أصدر قرار مجلس الأمن قراراً بوقف الحرب في ٢٠ سبتمبر ١٩٦٥م، وقد وافق وزير خارجية باكستان (ذو الفقار علي بوتو) على وقف إطلاق النار بشرط حل مشكلة إقليم كشمير. ازدادت ثقة باكستان بنفسها وبجيوشها إثر هذه الحرب، وأصبحت قضية كشمير ذات اهتمام عالمي، حيث أيدتها الصين وإيران وتركيا واندونيسيا، في حين وقعت أمريكا والدول الغربية ضدها وبهذا تبينت باكستان أعدائها الحقيقيين وأصدقائها كذلك.<sup>(٦)</sup>

أما حرب الهند وباكستان سنة ١٩٧١م (١٣٩١هـ)، والتي أدت إلى انفصال بنجلاديش، وحدثت خسائر فادحة في الأرواح، حيث أعلنت الهند أن ثوار بنجلاديش قد شنوا هجوماً على باكستان الشرقية، وقد أسسوا دولة لهم، ولكن الهند هي التي قامت بالحرب على باكستان، تقدمت الهند على ثلاث محاور من ثلاث جهات لتطويق باكستان الشرقية وسدت منافذ البحر أيضاً. تقدمت على محور (جيسور) في الغرب، ومحور (سيلهت) في الشمال، ومحور (كومبلا) في الشرق حيث تقترب الحدود الشرقية من (دكا) عاصمة الدولة الجديدة ولا تبعد عنها أكثر من ستين كيلو متراً. وكان عدد الجيش الباكستاني المدافع في الشرق حوالي ٨٠ ألفاً تنقصه القوة الجوية، ولكن في البداية لم يتأتى النصر للهند واستمات الجيش الباكستاني في الدفاع عن أرضه. ولكن بإرشاد الوفد الروسي الذي رسم خطة لإنزال جيوش مظلية أثناء الحرب في (دُهاكه) وبهذا تم حصارها في ١٦ من ديسمبر ١٩٧١م (٢٨ شوال ١٣٩١هـ)، استسلم الجيش الباكستاني أمام الجيش الهندي، وفي هذه الليلة خطب الجنرال يحيي خان إلى الشعب بأن الجيش الباكستاني قد استسلم وأنه يقبل بوقف الحرب، وأعلن عن قيام دولة بنجلاديش واستلم رئاسة الدولة نصر الإسلام، وتسلم رئاسة الحكومة تاج الدين أحمد واستولت الحكومة على مزارع الشاي والمؤسسات الصناعية وأسلحة الجيش الباكستاني. قامت مظاهرات في باكستان تطالب باستمرار القتال وإحراز النصر، وكذلك محاكمة يحيي خان باعتباره مسئولاً عن الهزيمة التي لحقت بالبلاد، إذ لم يقم بالدور

٥- انظر: باكستان ميں اقوام متحدہ، جنرل جیونیر بیر تردی کو بیار، اقوام متحدہ، پاکستان ١٩٨٣ء، ص، ١٥٨ و ١٥٩.

٦- رفیع اللہ شہاب (پروفیسر)، پاکستان کے پچاس سال، مطبع: زاہد علی شیخ برنٹرز، لاہور، مارچ ١٩٩١ء، ص ١٥٧، و(حازم محفوظ (دكتور)، الاسلام والمسلمون في باكستان وبنجلاديش والهند، ج٢، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٤م ص ١٦٢).



السياسي المطلوب، ولم يستفيد من العواطف الإسلامية الكامنة، ولم يتحرك سياسياً فيتصل بالدول التي ترتبط بمعاهدات مع بلاده، إضافة إلى التقصير بالاستعداد الذي كان يلزم المعركة<sup>(٧)</sup>. كما شهدت ولاية كشمير خلال العام ٢٠٢١م سلسلة من الجرائم التي ارتكبتها القوات الهندية ضد المسلمين، ما أسفر عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين بينهم الكثير من النساء، وجاءت هذه الأحداث المأساوية على خلفية مقتل "برهان واني" قائد ما يعرف بـ "حزب المجاهدين" وإثنين من رفاقه على أيدي رجال الأمن في منطقة "كوكيرناج" الجنوبية، وذلك تزامناً مع توتر ساد أنحاء كشمير التي تمثل محور الصراع بين الهند وباكستان على مدى عقود، وأكد شهود عيان إن القوات الهندية قمعت السكان بشدة في كشمير وأعلنت الأحكام العرفية ما أدى إلى شل حركة الحياة اليومية وإغلاق المحال التجارية، فيما فرضت السلطات حظراً على شبكات التواصل الاجتماعي وأغلقت عشرات الصحف لمنعها من تغطية هذه الأحداث، وأشارت تقارير منظمات حقوق الإنسان إلى اعتقال الكثير من المتظاهرين المسلمين في كشمير وتعرضهم للتعذيب الشديد على يد القوات الأمنية ما أدى إلى مقتل العديد منهم، فيما نشر موقع "ويكيليكس" وثائق تؤكد حصول هذه الانتهاكات المخالفة للقوانين الدولية التي تمنح الكشميريين حق تقرير المصير. ومن بين هذه الانتهاكات تنفيذ القتل الجماعي في مئات الموقوفين رهن الاحتجاز في مخافر قوات الأمن<sup>(٨)</sup>.

لقد امتد نفوذ الهند إلى حدودها مع باكستان من خلال صراعات دامية لا تنتهي في إقليم كشمير المتنازع عليه. وعند دراسة آثار التعصب الجماعي التي يخلقها السرد التاريخي للأحداث الدامية في الهند؛ يُكشف بذلك وبوضوح عن العداوة التاريخية للإسلام التي استمرت لقرون، والشرح الموضوعي له من خلال تقديم أمثلة من العصر الحديث، له أهمية كبيرة من ناحية تأكيد استمرارية هذا العداء. ما نشاهده في أحداث العنف المستمرة ضد المسلمين مثل قضية تجنيس أقلييات غير مسلمة بالجنسية الهندية<sup>(٩)</sup> وفقاً للتقارير المعلنة ما يكشف عن استمرارية تلك الممارسات في أيامنا؛ كما تكشف عن استمرارية الممارسات التي تقابل المفهوم المعاصر، فكل واحدة من الوقائع التي حدثت تعكس الخصومة التاريخية التي تحملها قلوب غير المسلمين حتى اليوم، فما هو مستقبل المسلمين في ظل هذا الواقع الأليم الذي يعيشون فيه، وفي ظل تنامي التيار الهندوسي المتطرف، هذا التيار الذي يتبنى أيديولوجية العداء للإسلام كمصدر مزعوم للإرهاب، وتقوم أدبياتها على اعتبار أن المسلمين في الهند هم المسؤولون عن كل مشاكلها، وعلى هذا الأساس تواصل حملتها المتشددة تجاه المسلمين، واستطاعت هذه الحركة أن تستجلب الدعم المادي من الجاليات الهندية في الخارج لنشر الأفكار الهندوسية في أوساط كبار المسؤولين والبيروقراطيين، لمواجهة الأقلييات بصفة عامة، والمسلمين بصفة خاصة، ولا تبتعد هذه الأيديولوجية عن مسلمي كشمير في مذابح يتعرضون لها بشكل دائم، وتعدد الأحزاب اليمينية في الهند وتتمثل في عدة منظمات منها منظمة سوايامسيفاك سانج راشتريا (واختصارها: آر إس إس R.S.S)، وتمثل الحركة

٧ - رفيع الله شهاب (بروفيسور)، باكستان كس پچاس سال، مطبع: زابد على شيخ برنثرز، لاهور، مارچ ١٩٩١ء، ص ١٥٣. انظر: حازم محفوظ (دكتور)، الاسلام والمسلمون في باكستان وبنجلاديش والهند، ج ٢، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٤م (ص ١٨٢).

٨) www. India Today.com.

٩) طرحت حكومة الهند مشروع قانون في برلمان البلاد يعرض العفو عن المهاجرين غير الشرعيين من غير المسلمين من ثلاث دول في بعض من دول الجوار. وتسعى الحكومة الهندية عبر هذه الخطوة المثيرة للجدل إلى منح حق المواطنة للأقلييات الدينية الوافدة من كل من باكستان وبنجلاديش وأفغانستان. وتقول الحكومة، التي يقودها حزب بهارتيا جاناتا (حزب الشعب الهندي الهندوسي)، إن ذلك سيوفر ملاذاً للفارين من الاضطهاد الديني. بينما يقول مراقبون إن مشروع القانون جزء من أجندة الحزب الحاكم لتهميش المسلمين. مشروع قانون في الهند يسمح بتجنيس أقلييات غير مسلمة - ٩

الهندوسية اليمينية في الهند<sup>(١٠)</sup>، وهي أشهر تلك المنظمات وأكثرها انتشاراً وتأثيراً في المجتمع الهندي، حيث إن عدداً كبيراً من قادة الحزب الحاكم (بهارتيا جاناتا) ينتمون إليها. وإلى اليوم تسيطر الطبقات العليا على المنظمة وعلى الحزب (بهارتيا جاناتا) على حد سواء. ويتراوح عدد أتباعها بين (مليونين وستة ملايين عضو)، وذلك اعتماداً على مصدر المعلومات، فهذه المنظمة لا تنشر بيانات مفصلة بعدد الأعضاء، وحتى الرقم الأدنى يجعل هذه المنظمة ثاني أكبر حزب سياسي في العالم، بعد الحزب الشيوعي الصيني.<sup>(١١)</sup>

إن تداخل العنصرية القومية الهندية مع العنصرية الدينية الهندوسية هو تداخل قد يكون لا إرادياً، حيث تتداخل وتختلط العنصرية القومية بالعنصرية الدينية في مثل هذه الحالات للتعددية المزدوجة، ويتجلى هذا الارتباك الأيديولوجي أكثر حين يرى المتعصبون أن الحضارتين الإسلامية والهندوسية، قد تأكد أنهما متضادتان وأن كلاً منهما حاولت بطريقة أو بأخرى استئصال الإرث المتعلق بهوية الشعب الآخر، غير أن هذه الأيديولوجيات أنتجت أحزاباً وجماعاتٍ متطرفة تبث مبادئها بين الشباب، تلك المبادئ التي تأتي على الأخضر واليابس كلما سنحت الفرصة لذلك.

### المبحث الأول

#### (مفهوم المقاومة – المقاومة في الشعر الأردني)

##### أولاً: مفهوم المقاومة

-المعنى اللغوي للمقاومة: في اللغة مصدر الفعل "قَاوَمَ" يقال قَاوَمَ الشعب المحتلين أي واجههم وتصدى لهم معارضاً ومكافحاً، ويقال: قَاوَمَ الإغراء أي واجهه وصمد ولم يستسلم ويقال "مُقَاوَمَةٌ" للمنظمة العسكرية أو شبه العسكرية التي تشن على العدو المحتل حرب العصابات في المدن وارضها. وإسم الفاعل من ذلك مُقَاوِمٌ (بكسر الواو) وجمعه "مقاومون" وهم المناهضون لمحتل أو طاغية.<sup>(١٢)</sup>

-المقاومة في اللغة العربية: هي مصدر للفعل الرباعي قَاوَمَ يُقَاوِمُ مُقَاوِمَةً، وهي تعني الممانعة والمدافعة. ومعنى المقاومة في معجم المعاني الجامع: مُقَاوِمَةٌ (اسم) مصدر قَاوَمَ، صُعوبة تواجهها قُوَّةٌ معيَّنة.<sup>(١٣)</sup>، ومعنى المقاومة في معجم الوسيط: قَوْمًا، وقِيَامًا، وقَوْمَةٌ: انتصب واقفاً، والأمر: اعتدل. ويقال: قام ميزان النهار: انتصف. وقام قائم الظهيرة: حان وقت الزوال، والماء: ثبت متحيراً لا يجد منفذاً. والحق: ظهر واستقر. وعلى الأمر: دام وثبت، وللأمر: تولاه وعلى أهله: تولّى أمرهم وقام بنفقاتهم والمتاع بكذا: تحددت قيمته ويقال: قام يفعل كذا: أخذ في عمل (أقام) بالمكان: لبث فيه وأتخذة وطناً. وفلاناً من مكانه: أزاله عنه. والشيء: أدامه. وأنشأه موقى حقه؛ ومنه إقامة الصلاة، والصلاة: نادى لها. والعود والبناء:

١٠) تأسست المنظمة في عام ١٩٢٥م على يد الدكتور كيثورام بلرام هيد كيوار، الذي تقلد مناصب عدة في حزب المؤتمر الوطني الهندي في وقت مبكر، إلا أنه شعر بالإحباط الشديد بعد انتهاء حركة سوراغ الهندوسية والمتطرفة، وازداد شعوره هذا حينما وصل غاندي إلى رئاسة حزب المؤتمر، وازداد نشاط المسلمين في الحزب. عندئذ استقال من المؤتمر وأسس منظمة (آر.اس.اس) لرعاية الشباب الهندوس، والنهوض بالدولة على أساس أن الهند للهندوس دون غيرهم من الديانات والثقافات. وقد كان أعضاء هذه المنظمة من البراهمة حصرياً في سنواتهم التكوينية، وكانوا من المهتمين بالعلم.

١١) أخطر المنظمات الهندوسية الإرهابية، مجلة المجتمع، العدد رقم ١٤٩١، مقال منشور بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/٩ ( تاريخ الدخول - ٢-٧-٢٠٢٢).

١٢- عبد الصبور مرزوق، أدب الثورة، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الأدبية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١١١.

١٣- عبد الصبور مرزوق، أدب الثورة، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الدراسات الأدبية، نفس المرجع السابق، ص ١١٢.

ونحوهما: عدّله وأزال عَوَجَه. والشرع: أظهره وعمل به (قَاوَمَه) في المصارعة وغيرها: قام له. وفي حاجة: قام معه فيها (قَوَمَت) الشاةُ: أصابها القَوَام. والمعوجّ: عدّله وأزال عوجه. والسَّلعة: سَعَرها وثَمَّنَها (تَقَاوَموا) في الحرب: قام بعضهم لبعض. والشيء فيما بينهم: قَدَّرُوا ثمنه (تَقَوَم) الشيء: تعدّل واستوى. وتبينت قيمته (اسْتَقَام) الشيء: فالبلدان: تعيين مواقعها وبيان ظواهرها (القَائِم) قائم السيف: مَقْبُضُه. ودينار قائم: سواء لا يزيد على أصل وزنه ولا ينقص. وقائم الماء: بناء مرتفع يتوزع منه الماء<sup>(١٤)</sup>.

-المعنى الإصطلاحي للمقاومة: وتعرّف المقاومة بأنها استخدام كافة أشكال العمل المعبر على رفض الإحتلال، ووجود نظام فاسد مستبد، بما في ذلك استخدام العمليات المسلحة، لإنهاك العدو والإضرار بقوته ومعداته، أما الإستخدام الشائع عربياً لمفهوم المقاومة، فهو اللجوء لأساليب الكفاح ضد قوة محتلة، ولقد تعددت تعاريف المقاومة كمصطلح وذلك حسب المعرف والغرض من التعريف<sup>(١٥)</sup>.

-مفهوم أدب المقاومة: هو الأدب الذي يدعو للحرية والتخلص من العبودية، "فعلى مدى الأجيال كان الأدب أكثر الفنون إتصافاً بالثورات، وأقواها جميعاً في التعبير عنها، وما من ثورة عرفها التاريخ إلا كان الأدب هو الممهّد لها، بالخطبة والقصيدة، وبالمقال والقصة والرواية، وما إليها، ثم كان بعد قيامها هو الداعي لها والناشر لمبادئها، والمدافع عنها ضد مناهضات الخصوم والأعداء، فإذا استقر أمرها كان الأدب هو الراصد لمسيرتها، والمسجل لخطواتها، والمعبر باستمرار عن تأييد المجتمع لها أو سخطه عليها<sup>(١٦)</sup>.

ثانياً: المقاومة في الشعر الأردني

إن أدب المقاومة ليس جديد في شبه القارة الهندية، فالبرجوع إلى تاريخ الإسلام والمسلمين في الهند فإننا نرى تاريخ التعاون القومي بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى في عصور الاستعمار، ونرى صوراً متعددة للمعارضة والوقوف في وجه المستعمرين، وكذلك نرى تاريخ المقاومة التي قام بها أهل كيرالا والمناطق المحيطة بها منذ قدوم "واسغو دا جاما" من البرتغال إلى سواحل كيرالا سنة ١٤٩٨م، وحتى جلاء المستعمر<sup>(١٧)</sup>.

وتختلف المقاومة عن الذم أو الهجاء في الشعر، وقد ظهرت عناصر المقاومة في الشعر الأردني منذ قيام الحركة التقدمية<sup>(١٨)</sup> <sup>(١٩)</sup>، وقد اتسمت الحركة التقدمية بسيرها على نهج حركة السيد أحمد خان<sup>(٢٠)</sup>،

<sup>١٤</sup>- عبد الصبور مرزوق، أدب الثورة، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الدراسات الأدبية، نفس المرجع

السابق، ص ١١٢.

<sup>١٥</sup>- عبد الصبور مرزوق، أدب الثورة، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الدراسات الأدبية، نفس المرجع

السابق، ص ١١٢.

<sup>١٦</sup>- عبد الصبور مرزوق، أدب الثورة، رسالة دكتوراه، نفس المرجع السابق، ص ١١٣.

<sup>١٧</sup>- مجيب . ي. ك، مقاومة كيرالا باللغة العربية ضد الاستعمار الغربي، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية اللغات والدراسات الإنسانية، الجامعة المليية الإسلامية، نيودلهي، الهند، ٢٠٠٧م، ص ١١.

<sup>١٨</sup> تأسست الحركة التقدمية عام ١٩٣٦ في "الكهنؤ" برئاسة سجاد ظهير بعد عام واحد من اجتماع الكتاب اللغة التقدميين، بعد أن قامت السلطة الإنجليزية بمنع نشر مجموعة قصصية بعنوان "انجير: الفحم المحترق"، وكانت الشخصية الملهمة التي حفزت تلك الفكرة، التي تحولت بعد ذلك إلى جمعية باسم "انجمن ترقى پسند تحريك"، وصارت حركة أدبية لها أثر كبير في الأدب الأردني، وقد كان هناك عدد من الكتاب في مقدمة هذا الاجتماع أيضاً، مثل ملك راج آنند، دكتور جوش باريشاد وبرامود رانجان سينغوبتا. انظر: فرمان فتحجوري: اردو كا شاعري كا فنى ارتقا، الهند ١٩٩٤ء، ص ٤٢.

<sup>١٩</sup>- سيده آمنه بهار، اردو شاعري مين كشمير، مقالبرائے پی ایچ ڈی، قرطبه يونيورسٹی آف سائنس اينڈ انفارميشن ٹیکنالوجی، پشاور ٢٠١٣ء، ص ٤٠٤.

<sup>٢٠</sup> - هو أحمد بن المتقي بن الهادي بن عماد بن برهان الحسيني التقوي الدهلوي، ولد في الخامس من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بعد الألف (١٢٣٢هـ) بدلهي، تربى في حجر أمه وجدته لأمه، وقرأ العلوم الابتدائية في الفارسية

فرزت على إفادة الأدب وواقعيته وتصويره للحياة، وإسهامه في حل قضايا المجتمع، لذا نجد قواسم مشتركة بين حركة السر سيد أحمد خان والحركة التقدمية. ومن هنا يتضح أن الفكر التقدمي والذي سيطر على الأدب الأردني في أهم فترات تاريخ الهند، وقد جذب الكثير من الأدباء والشعراء، وأسهم في تقديم العديد من الشعراء الذي يفخر بهم الشعر الأردني حتى الآن، وعلى رأسهم الشاعر "فيض أحمد فيض" (٢١)، و"أحمد نديم قاسمي" (٢٢)، والشاعر أحمد فراز (٢٣)، وقد تعرض معظم المنتمين إلى هذه

والعربية على علماء بلده، ثم توجه إلى علوم الهيئة والهندسة، حيث قرأ تحرير الإقليدس وشرح الجمني وبعض الرسائل في الآلات الرصدية والاضطراب وغيرها على خاله زين العابدين، كما قرأ بعض المقامات من مقامات الحريري وبعض القصائد من السبع المعلقات على مولانا فيض الحسن السهارنبوري والحديث على ابن ربيع الدين العمري الدهلوي، وله تصانيف كثيرة منها آثار الصناديد (كتاب في تاريخ دلهي)، والخطبات الأحمديّة في السيرة النبوية، وشرح العقيدة الإسلامية، وتبيين الكلام (تفسير الإنجيل) والأخير غير مكتمل. "كان السيد أحمد خان في السنوات بين ١٨٥٨م و ١٨٩٨م محور السياسة الإسلامية في شبه القارة، وكان مفكراً كبيراً ومصلاً من الرعيل الأول، الذي استطاع أن يجمع المسلمين حوله في شبه أمة تتطلع إلى مستقبل باسم، كرس حياته لخدمة الشعب بعد أن رأى بعينه الأحداث المؤلمة التي جرت عام ١٨٥٧م. كان أول من طالب بنشر التعليم في عالم تسوده الرجعية ويعميه التعصب، وكان يرى أن أي نجاح لا يمكن إحرازه ما لم تتعلم طبقات الشعب وتدرّك ما يدور حولها، وهو الذي أسس أول كلية للمسلمين بالهند، وهي كلية عليكراه، لتكون خطوة نحو تحقيق الجامعة الإسلامية التي كان يحلم بها. والسيد أحمد خان مؤسس المؤتمر التعليمي لكل مسلمي الهند، كما أنه مؤسس المنظمين اللتين كانتا ترعيان مصالح المسلمين: المنظمة الوطنية، ومنظمة الدفاع عن المسلمين، وكان السيد أحمد كاتباً كبيراً بالأردنية، وألف عدداً من الكتب انتشرت بين الناس انتشاراً واسعاً. وكان السيد أحمد علماً من أعلام القرن التاسع عشر، وكان محاطاً بالتقدير والاحترام من الأجانب فضلاً عن احترام بني وطنه". وليس هذا فحسب، بل إن الحكومة الهندية قامت بمنحه وسام الامتياز (نجمة الهند) تقديراً لخدماته، كما منحتة جامعة "أدنبرا" الدكتوراة الفخرية. وهكذا بعد حياة حافلة بأعمال جليلة قد توفي السير السيد أحمد خان يوم ٤/ ذو القعدة عام ١٢١٥هـ إثر احتباس البول. انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، المجلد ٣، الجزء ٨، ص ١١٧٥-١١٧٨)

٢١ - أحد كبار شعراء الأردية في القرن العشرين ومن أكثرهم شهرة بعد "إقبال"، ولد "فيض أحمد فيض" بمدينة "سيالكوت"، ووالده هو "خان بهادر سلطان محمد خان"، وتلقى تعليمه في نفس المدينة التي ولد بها، ثم رحل بعد ذلك إلى "لاهور" لاستكمال دراسته وهناك حصل على الماجستير في اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وعمل محاضراً للأدب الإنجليزي في الكلية الإسلامية ب"امريتسر: الهند الحالية"، كما عمل عميداً في إحدى الكليات في "كراتشي"، ويعد فيض أحد رواد الحركة التقدمية التي أسست سنة ١٩٣٥م، وله فيها إسهامات عديدة، وقد نال "فيض أحمد فيض" جوائز عديدة تقديراً لإسهاماته الأدبية، وله العديد من المؤلفات الشعرية والنثرية منها مجموعاته الشعرية "نقش فريادي"، "دست صبا"، "زندان نامه وغيرها"، وتوفي رحمه الله في نوفمبر ١٩٨٤م (ذات أكثر عنوان جشتي، اردو شاعري مين بينت كے تجربے، انجمن ترقی اردو، هند، دلی، نئی دہلی، جولائی ١٩٧٥ء، ص ١٦٠).

٢٢ - من شعراء الأردية المعاصرين، وأكثرهم إنتاجاً وإبداعاً، اسمه "أحمد" وتخلص ب"أحمد نديم قاسمي"، ولد في قرية "آنكه" بمدينة "خوشاب" التابعة لمركز "سر كودها" في العشرين من نوفمبر ١٩١٤م، ووالده الشيخ "غلام نبي" الذي عرف بالزهد والتقوى، تلقى "أحمد نديم قاسمي" تعليمه الابتدائي في قريته، ولكنه بعد وفاة والده انتقل ليعيش عند عمه حيدر شاه في "كمبل بور" إذ توفرت له البيئة التعليمية والدينية والأدبية هناك، حصل على الثانوية سنة ١٩٣١م، والتحق بالكلية بمدينة "بهاولپور" وحصل على الليسانس سنة ١٩٣٥م، رحل إلى "لاهور" وهناك تولى إدارة مجلتي "پھول" و"تہذیب نسوان"، ومن مجموعاته الشعرية "جلال وجمال"، "بسيط"، "دوام"، "محيط"، "دست وفا"، "جمال (مجموعة من المدائح النبوية)"، "شعله گل"، (معاد حسن (دكتور)، اردو شاعري کے ٹاپ ٹن شاعر، لاہور، پاکستان ١٩٩٩ء، ص ٣٦)

٢٣ - سيد أحمد شاه، وتخلص بأحمد فراز، ولد في ٤ يناير سنة ١٩٣١م، وتوفي سنة ٢٠٠٨م، حصل أحمد فراز على جوائز محلية وعالمية كثيرة، ونال جائزة الهلال من الحكومة والتي رفض قبولها احتجاجاً على السياسات الحكومية سنة ٢٠٠٦م، وتدرس أشعاره في جامعتي علي غره وبيشاور، وكتبت العديد من رسائل الدكتوراه عن شعره وشخصيته، كما ترجمت أشعاره إلى اللغات الفرنسية والانجليزية والهندية والسويدية والروسية والألمانية، وغيرها من اللغات الأخرى، ومن أهم أعماله "شب خون: الليلة الدامية، خواب گل پریشان ہے: حلم الوردة قلق"، "ناينا شهر مين أنينہ: المرأة في المدينة العمياء" و"درد آشوب: الألم المستعصي"، وغيرها، وتم جمع إنتاجه الشعري كله في "كليات باسم: شهر سخن آراستہ ہے، ٢٠٠٤م، شهر سخن آراستہ ہے (كليات) احمد فراز، حنيف رامے، دوست پبلي كيشنز، اسلام آباد ٢٠٠٤ء. ص ٣٧.



الحركة إلى السجن والحبس بسبب ميولهم الفكرية<sup>(٢٤)</sup>. وبسبب هذه الميول والاتجاهات السياسية أخذت الحركة تسوء في نظر الحكومة؛ لذا أغلقت الحكومة عدة جرائد ومجلات تقدمية، ومن هذه المجلات (سويرا، نقوش، ادب لطيف)، ومما زاد الأمر تعقيداً أن التقدميون لم يتوانوا عن مواجهة الحكومة<sup>(٢٥)</sup>. وفي هذا الجو المليء بالشد والمد بين الحكومة والحركة، عقد أول مؤتمر تقدمي لعموم باكستان بلاهور سنة ١٩٤٩م، ترأسه حفيظ جالندهري<sup>(٢٦)</sup>، ولم تغير الحركة من أهدافها، وفي سنة ١٩٥٣م صدر منشور بسقوط الجمعية التقدمية لعموم باكستان، بعد سقوط الحزب الاشتراكي، وسجن أحمد نديم قاسمي ستة أشهر، ثم انتهت الحركة التقدمية بوصفها تنظيم سياسي في باكستان<sup>(٢٧)</sup>.

ورغم انتهاء هذه الحركة، إلا أن مبادئها لم تنته من الشعر الأردني، وهي الحديث عن معاناة المجتمعات الإنسانية من الظلم والفقر والاستغلال وغيرها من الموضوعات التي لا زال يتناولها الأدباء المعاصرون إلى يومنا هذا<sup>(٢٨)</sup>، وقد كان هؤلاء الشعراء من شعراء الحركة التقدمية، فتظهر المقاومة في أشعارهم بجانب الموضوعات الاجتماعية وقضايا الفرد، لذا فإن أشعارهم تعد نموذجاً للشعر التقدمي، فالثورة التي عنت بها التقدمية، هي الثورة ضد الإقطاع والاستغلال، وعليه فإن أشعارهم تحمل دعائم التغيير وتؤيد النظريات الاشتراكية.

وكان الشاعر أحمد فراز من أشهر شعراء المقاومة في باكستان والذي عاش حياته منفيًا فراراً من اضطهاده داخل بلده خاصة في عهد الرئيس ضياء الحق، لكن شعره كان حياً في باكستان، يرى فيه ملامح أسي النفي عن بلده وأمتة وماضيه، فهو هاد مطمئن في الظاهر لكنه مجروح معذب في الداخل، وعلى الرغم من ذلك كله كان يبتسم، ولم تغيب النزعة الرومانسية من أشعاره، ولم يكن ذابل الخد ولا تشع الحرارة من عينيه من فرط الحب ولا يبالي بشيء، لكنه واقعي تحمل المشاق وعزم على نفسه أن لا يجبن ولا يستكين ولن ينهزم، فهو فناناً لديه من المحبين له والمعجبين به كثرة يدومون له حياً وشغفاً رغم بعده عن وطنه، فعاش مدة في السويد ولندن، ثم في أمريكا وبعدها عاد إلى الوطن- باكستان-؛<sup>(٢٩)</sup> ويقول "أحمد فراز" في هذا الشأن: "ليس معنى النفي عن البلاد هو أن تتوجه إليك الحكومة قائلة: أخرج من البلد، ولكن إذا سدت أبواب الرزق، وصعب التنفس في الجو، فأني يكون الماوى؟، كما انني لا أدري لماذا يخالفني الناس، وبخاصة علماء الدين حتى يقال عني أني لا دين لي وكافر، كما أنني لا أعلم لماذا توجه إلي هذه الاتهامات رغم أن الأدباء والشعراء يزيد عددهم على سكان البلد، فهذا أمر غريب فمتى

٢٤ - سليم اختر (ڈاکٹر)، اردو ادب کی مختصرترین تاریخ آغاز سے ٢٠٠٠ء تک، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ٢٠٠٠ء، ص ٣٣٧.

٢٥ - اردو شاعری میں کشمیر، ص ٣٣٩.

٢٦ - هو أبو الأثر حفيظ جالندهري، من كبار شعراء القرن العشرين، واصل تعليمه الابتدائي حتى الصف السابع فقط، ولكنه عمل على تثقيف نفسه بنفسه، له مجموعات شعرية عديدة ومن أشهرها "شاهنامه اسلام"، و"نغمه راز"، و"سوز وساز"، و"تلخابه شیریں"، ولد بمدينة "جالندهر" في إقليم البنجاب في الهند سنة ١٩٠٠م، وتوفي سنة ١٩٨٢م. انظر: ڈاکٹر سليم اختر، اردو ادب کی مختصرترین تاریخ آغاز سے ٢٠٠٠ء تک، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ٢٠٠٠ء، ص (١٣٢).

٢٧ - قامت الحركة التقدمية في ١٥ أبريل ١٩٣٦م برئاسة "منشي پريم چند"، ولكن بعد تقسيم الهند شاهدت الحركة التقدمية تقسيماً كما حدث للهند، فانقسمت الحركة التقدمية إلى الحركة التقدمية لعموم الهند، والحركة التقدمية لعموم باكستان، وقد عقد أول مؤتمر للأدباء التقدميين الباكستانيين في ٦ ديسمبر ١٩٤٧م، وقد حصلت الاتجاهات السياسية فيه على الاهتمام، وكان من توصيات المؤتمر، ١- ضرورة جعل الأردية وسيلة للتعليم في باكستان. ٢- إطلاق حملة ثقافية وتعليمية. ٣- حماية الامن والاستقلال والأقليات في باكستان. ٤- الاشتراك الثقافي للهند وباكستان. ٥- ضرورة إنهاء قضية اللاجئين والنظام الإقطاعي. انظر ڈاکٹر سليم اختر، اردو ادب کی مختصرترین تاریخ آغاز سے ٢٠٠٠ء تک، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ٢٠٠٠ء، ص (٣٤٤).

٢٨ - وزير آغا (ڈاکٹر)، اردو شاعری کا مزاج، ط٦، مکتبه عاليه ايک رود، لاہور، ١٩٩٩ء، ص ٣٣٧.

٢٩ - زيتون بانو، تاج سعيد: احمد فراز شخصيت اور فن، دوست پبلی کیشنز، اسلام آباد، ١٩٩٦ء، ص ٣٥٥.

أقول شيئاً يخالف فكرهم فأصبح لا دين لي! فلا يجرو كل أديب أو شاعر أن يعبر عن رأيه، وأنا من المتتورين ويغضني علماء الدين، فيقولون ما يشاءون، ولكنني مسلم".<sup>(٣٠)</sup>

كتب فراز عن أوضاع الانسان، فمن أجل ذلك حاول إيصال أصوات العامة من الناس إلى الحكومة، ولم يسكت حين قتلت الشرطة أربعة طلاب في لاهور سنة ١٩٧٧م دون أي ذنب، فكتب منظومة ضدّهم يذمهم فيه على هذا الفعل، فغضب منه القادة العسكريون وألقوا به في السجن ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أسابيع بقرار من المحكمة العليا، ولكن أصدر قرار جديد من المحكمة باتهامات أخرى ونقل إلى مكتب الرئيس الجنرال ضياء الحق بعد جلسة محاكمة طويلة، وكان ذلك في وجود الجنرال كے ايم عارف، واللواء تصدق، واللواء راحت لطيف وغيرهم من الضباط، ثم أصدر قرار بشطب جميع القضايا المسجلة ضده وكان هذا بتدخل من السيد ذو الفقار علي بوتو، وفي اليوم التالي حادثه السيد بهتو قائلاً له أن يستمر في الكتابة، ولكنه عزل من وظيفته وقد كان يتولى منصب مديراً عاماً، ونفي إلى خارج البلاد، وكانت مدة المنفى هي ست أو سبع سنوات سافر خلالها إلى الهند مرتين لحضور بعض من الأمسيات الشعرية والمؤتمرات، ولكنه عندما عاد إلى الوطن اتهمته المحكمة العسكرية بأنه سافر إلى الهند بسبب العلاقات الخاصة بينه وبين الحكومة الهندية، وطلبوا من السفارة الباكستانية في الهند تقديم تقريراً عنه، ولكن جاء التقرير مكتوباً فيه "إن هذا الرجل لم يقل شعراً سياسياً في الهند ولم يصدر بياناً سياسياً ولم يتحدث ضد باكستان"<sup>(٣١)</sup>.

لقد عاني أحمد فراز كثيراً أثناء هذه الخلافات، ونفي عن وطنه وعن مدينته وعزل عن وظيفته، وألقي به في السجن معاقباً بالحبس المنفرد، فكان مثل كثير من الناس الذين سلبت حقوقهم في ظل الأحكام العرفية. وعن هذا العصر المؤلم كتب أحمد فراز العديد من الأشعار التي تتصاعد منها مرارة الألم والحزن، كان هذا عندما أعدم السيد "ذو الفقار علي بوتو" عام ١٩٧٩م عندما كتب نظمه الشهير بعنوان "محاصرة: الحصار"،<sup>(٣٢)</sup> يقول ما ترجمته:

كل المدينة تتألم

ولكن لم هي صامته

أشبه الصور

تنتظر الزمان في الفضاء

تفوح رائحة البارود في الحارات

أو رائحة الدم

الجميع مقيد الأيدي

الجميع جسده ينزف

هذا السفر الذي يتعب فيه

القلب وليس القدم.<sup>(٣٣)</sup>

٣٠ - انظر: نفس المرجع، ص ٤٥٢.

٣١ - انظر: تاج سعيد وزيتون بانو: احمد فراز شخصيت اور فن، مرجع سابق، ص ٤٦٢.

٣٢ - انظر: تاج سعيد وزيتون بانو: احمد فراز شخصيت اور فن، مرجع سابق، ص ١٦٨.

٣٣ - سارا شهر بـ لکتابے

پھر بھی کیسا سکتہ ہے

بر کوئی تصویر نما

وفي سنة ۱۹۸۴م أنشد نظماً في أمسية شعرية في كراتشي، فذهبت الشرطة إلى الفندق الذي يقيم فيه بقرار منعه من دخول السند، وطلبوا منه مغادرة كراتشي في الصباح، فقرر أن يغادر البلد، ويقول أحمد فراز: "لو سجنوني سبع سنوات ما كنت حزنت، لكنني أأسف على نفيي من جزء من بلدي، وكل ذنبي كان يتمثل في أنني بلغت صوت قلبي وصوت الجمهور إلى الآخرين عن طريق الشعر، فإذا لم يكن لدي حب للوطن، فوجودي لا معنى له فكل معاني الشعر استمدها من الوطن، وأشعر الرومانسي خاص بي، أما إذا تحدثت عن هموم الناس فأنا أودي فريضتي، فأنا أكتب عن الديمقراطية و ضد الحكم العسكري، فكل ما أراه أو أشعر به أكتبه، ولكن حينما منعت عن الإذاعة والتلفزيون وكذلك عن الأمسيات الشعرية، قررت أن أغادر البلد رغم أن ذلك لم يكن في خطتي ولم يكن لدي الوسائل لذلك، وقرار مغادرة البلد أخذته بنفسه فقد نشر عني في الجرائد أن الشرطة ألقت القبض علي وصادرة سيارتي وممتلكاتي ونفيت من البلد<sup>(۳۴)</sup>. ولم يكن أحمد فراز على خلاف مع الوطن إطلاقاً مثلما كان يشاع عنه من قبل المخابرات الباكستانية، بأنه كلما سافر إلى الهند أو إلى أوروبا أنه منفي وأنه على خلاف مع باكستان ويقول الشعر في ذلك؛ ولكنه كان على خلاف مع الحكومات القائمة على الظلم.<sup>(۳۵)</sup>

وبالإضافة إلى الأحكام العرفية، توجد العديد من الأحداث التي اضطرت الشعراء إلى قرض شعر المقاومة سواء كان ذلك في الهند أو باكستان، فكانت مشكلة الهجرة بين البلدين من الموضوعات التي أولاها العديد من شعراء الاهتمام؛ بل إنها كانت من أهم المؤثرات في موضوعات أشعارهم، كما تركت عملية التقسيم أثراً سلبية في نفوس الشعراء، الذين كان عليهم النزوح من الجانبين، حيث شعروا بعدم التواصل بين ماضيهم وحاضرهم، فكان على المسلمين في الهند الهجرة إلى باكستان والعكس، مما أصاب الشعراء منهم بخاصة بالأم ومعاونة ظهرت في أشعارهم، وظهر هذا في أشعارهم، ومن أمثال هؤلاء الشعراء (ساحر لدهيانوي، وحفيظ جالندهري)<sup>(۳۶)</sup>.

وفي الهند أيضاً أصيب الحزب الحاكم بالصدمة بعد انتشار إحدى قصائد الشاعر فيض أحمد فيض بسبب مقطعين من منظومته، ليس هذا فقط، لكن دائماً ما تواجه القرارات المهمة للحكومة أيضاً مقاومة شديدة على شكل خطابات ثورية وأناشيد مقاومة للعلامة إقبال<sup>(۳۷)</sup>، و جالب، وفيض<sup>(۳۸)</sup>.

دور خلا میں تکتا ہے  
گلیوں میں بارود کی بو  
یا پھر خون مہکتا ہے  
سب کے بازو یخ بستہ  
سب کا جسم دہکتا ہے  
ایک سفر وہ ہے جس میں

پاؤں نہیں دل تھکتا ہے (محاصرة، بے آواز گلی کوچوں میں، شہر سخن آراستہ بے کلیات)، پاکستان ، ۲۰۰۴ء، ص ۱۸۶)

<sup>۳۴</sup> - انظر: تاج سعید وزیتون بانو: احمد فراز شخصیت اور فن، مرجع سابق، ص ۴۵۹.

<sup>۳۵</sup> - انظر: نفس المرجع، ص ۴۵۱.

<sup>۳۶</sup> - ساحر لدهيانوي: ولد سنة ۱۹۲۱م بمدينة "لدهيانه" التابعة لممباي، بالهند، اسمه عبد الحي، وتخلص "بساحر" والده هو جودهرى فضل محمد، أحد الأثرياء، حصل "ساحر" على شهادة التعليم المتوسط، ثم التحق بالكلية الحكومية في "لدهيانه"، إلا أن خلافه مع الانجليز في ذلك الوقت حال بينه وبين إكمال راسته، فانتقل إلى "لاهور" والتحق بكلية "ديال سنكھ" التي تركها قبل تأدية الامتحان، والتحق بعد ذلك بالكلية الإسلامية التي لم يستطع إكمال الدراسة بها أيضاً، وانشغل بنشاطاته السياسية وأعماله الأدبية، ومن منظوماته الشهيرة "تاج محل"، التي طبعت مرات عديدة وكذلك مجموعته الشعرية (تلخياں- پرچھائیاں- طویل نظم جو امن عالم کے موضوع پر ہے) وغيرها من المجموعات الشعرية التي نال عليها الكثير من الجوائز، انتقل ساحر إلى الهند وظل بها حتى وفاته سنة ۱۹۸۵م. (غلام ذو الفقار (ڈاکٹر)، اردو شاعری کا سیاسی اور سماجی پس منظر، مطبعہ جامعہ البنجاب، لاہور ۱۹۶۶ء، ص ۲۱۶)

<sup>۳۷</sup> (ولد المفكر الإسلامي محمد إقبال في سنة ۱۲۹۴ھ/ نوفمبر ۱۸۷۷م في بيت ظلله الإيمان، وغطاه الدين بغطاء من الورع والتقوى، فقد نشأ إقبال وترى على يد والده التقى الورع الذي غرس فيه حب الإسلام، وغرس فيه حب القرآن وبعدها

أطلق على الشاعر فيض أحمد فيض<sup>(٣٩)</sup> اسم مناهض الهندوس، بسبب أفكاره التقدمية والتنمية، ولعل تلك المنظومة المعروفة "سنرى" هي التي تحدى بها القهر والظلم والقمع، وخلال احتجاج في كانبور غنى الطلاب هذه الأشعار، التي قال أحد أعضاء هيئة التدريس عنها: إن منظومة فيض كانت ضد الهندوسية. ومع تصاعد هذه الشكوى، شكلت كانبور لجنة لتحديد ما إذا كانت تلك المنظومة تشكل بالفعل أي تهديد للهندوسية. حيث تسبب هذان المقطعان من منظومة الشاعر فيض في إزعاج وقلق لبعض الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة<sup>(٤٠)</sup>، ويمتاز الشاعر فيض أحمد فيض بقدرته على إظهار منهجه الفكري في التعبير عن النظريات السياسية، والقضايا الإنسانية، فهو يظهر احتجاجه على الظلم والاضطهاد الذي كان الحكم العسكري في باكستان يقوم به ضد معارضيه وخاصة المنتسبين للحركة التقدمية، يقول الشاعر ما ترجمته:

سنرى.... ولا بد يوماً أن نرى....  
ذلك الوعد المكتوب.... في اللوح منذ الأزل....  
حينما تطير جبال الظلم.... كالعهن المنفوش....  
حينما تنبض الأرض.... تحت أقدامنا نحن المحكومين....  
وفوق رؤوس أهل الحكم.... سوف يرعد البرق....  
حينما يتم تطهير كعبة الله.... من الأصنام....  
ونحن أهل الصفا مردودو الحرم.... سنجلس فوق كرسي الحكم....  
سوف يطاح بكل العروش.... وسوف تسقط كل التيجان....  
ولا يبقى إلا اسم الله.... الباطن الظاهر....  
المشهود والشاهد.... ويرتفع هتاف "أنا الحق"....  
وهو أنا، وهو أنت.... ويكون الحكم لخلق الله....  
..... وهم أنا وأنت<sup>(٤١)</sup>

تعلم إقبال علوم الغرب وحتى فلسفة الغرب فتكونت بذلك شخصيته. وفي سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م أصابه المرض وانتقل إلى الرفيق الأعلى في صفر ١٣٥٧هـ/ ٢١ أبريل ١٩٣٨م عن عمر يناهز الثالثة والستين، حافظ سيد حامد جلالى، علامه اقبال كى ازدواجى زندگى، ايجوكيشنل پبلشنگ باوس، ١٩٩٨ء- ص ٢٢.

(٣٨) عزيز احمد خان (ڈاکٹر)، اسلامى ادب اور اسلامو فوبيا (مضمون)، ادبى ميراث فاؤنڈیشن، تاريخ اشاعت ٢٦ نومبر ٢٠٢٠ء، [www.Adbimiras.com](http://www.Adbimiras.com)

(٣٩) يعد فيض أحمد فيض من كبار شعراء الأردية في القرن العشرين، ولد في سيالكوت عام 1911 م، حيث تلقى تعليمه الابتدائي. انتقل بعد ذلك إلى لاهور ليكمل دراسته، وهناك حصل على درجة الماجستير في اللغة العربية والإنجليزية. عمل محاضراً للأدب الإنجليزي في الجامعة الإسلامية بالهند، كما عمل كعميد لإحدى الكليات في كراتشي، ثم عمل مشرفاً عاماً للمركز القومي للفنون بإسلام آباد بباكستان، وتوفي عام 1984م. (فتح محمد ملك، فيض: شاعري اور سياست، سنك ميل بيلي كيشنز، لاهور، 1988م، ص ١٩).

(٤٠) عزيز احمد خان (ڈاکٹر)، اسلامى ادب اور اسلامو فوبيا (مضمون)، ادبى ميراث فاؤنڈیشن، تاريخ اشاعت ٢٦ نومبر ٢٠٢٠ء، [www.Adbimiras.com](http://www.Adbimiras.com)

(٤١) ہم دیکھیں گے!

لازم ہے کہ ہم بھی دیکھیں گے..وہ دن کہ جس کا وعدہ ہے  
جو لوح ازل میں لکھا ہے..جب ظلم و ستم کے کوہ گراں  
روئی کی طرح اڑ جائیں گے..ہم محکوموں کے پاؤں تلے  
جب دھرتی دھڑ دھڑ، دھڑکے گی..اور اہل حکم کے سر اوپر  
جب بجلی کڑ کڑ، کڑکے گی..جب ارض خدا کے کعبے سے  
سب بت اٹھوائے جائیں گے..ہم اہل صفا مردود حرم

وكانت الأحكام العرفية في باكستان هي السبب الأساسي لمغادرة العديد من الشعراء لباكستان واختيارهم العيش خارجها، كما كانت فترة حكم ضياء الحق من أصعب الفترات في باكستان وخارجها، فذاق العديد من الشعراء مرارة الحرمان من الوطن والأهل والأصدقاء، وذاق بعضهم مرارة السجن، وبعضهم فضل الهجرة فلم يستطيعوا العيش داخل باكستان في ظل الأحكام العرفية، التي استمرت لفترة من أشهرها وأطولها هي الفترة الممتدة من أكتوبر سنة ۱۹۵۸م، وحتى مارس سنة ۱۹۶۹م، والتي أدارها الماريشال محمد أيوب خان، ثم الفترة الممتدة من الخامس من يوليو سنة ۱۹۷۷م إلى ۲۴ مارس سنة ۱۹۸۵م.<sup>(۴۲)</sup> فقد عم الظلم الاجتماعي والاستغلال والتسلط، فنقد الشعراء هذه الأوضاع نقداً لاذعاً، ولم تخلو أشعارهم من الحديث عن الأحكام العرفية، والتي بسببها دخل العديد من الشعراء السجن عدة مرات، وبجانب اشاعر فيض أحمد فيض، أيضاً نجد الشاعر حبيب جالب<sup>(۴۳)</sup> الذي عانى ظلم وطغيان ومعاناة من الأحكام العرفية، وكان حبيب جالب شاعراً محبوباً لدى عامة الشعب والجمهور، لكنه كان مبعوضاً لدى الحكومة، ويعتبر شاعر الشعب في الشعر الأردني بعد الشاعر نظير أكبر آبادي<sup>(۴۴)</sup>، لأنه يعبر عن آلام الناس وهمومهم ويوجه انتقاداً نحو الحكومة التي لا تعمل لصالح شعوبها، ولا تخلو أشعاره من معاني المقاومة والمعارضة بكل أشكالها، فتمتلاً أبياته بالثورة ضد الظلم والجور والجهل. فكانت أشعاره تغنى وتجرى على ألسنة العامة، يقول ما ترجمته في منظومة بعنوان "دستور: الدستور"، تم إلغاء الأحكام العرفية، وإصدار دستوراً يعمل على تطبيق الأحكام وفقاً للشريعة الإسلامية في أواخر سنة ۱۹۸۵م (۱۴۰۵هـ) ولكن لوجود بعض الخطأ في تنفيذ هذه الأحكام طبقاً للشريعة الإسلامية أدى إلى إساءة الظن بالإسلام<sup>(۴۵)</sup>. يقول ما ترجمته:

#### الدستور

لا أومن بالدستور الذي لا تضيئ شمعته إلا قصور الأغنياء والأثرياء،  
ولا يأتي بالفرح والسرور إلا لعدد قليل من الناس،

مسند پہ بٹھانے جانیں گے.. سب تاج اچھالے جانیں گے

سب تخت گرائے جانیں گے.. بس نام رہے گا اللہ کا

جو غائب بھی ہے حاضر بھی.. جو منظر بھی ہے ناظر بھی

اٹھے گا انا الحق کا نعرہ.. جو میں بھی ہوں اور تم بھی ہو

اور راج کرے گی خلق خدا.. جو میں بھی ہوں اور تم بھی ہو - اشفاق حسین: فیض احمد فیض: شخصیت اور فن،

اکادمی ادبیات پاکستان، اسلام آباد 2006 م، ص ۱۹۸ - 199- وقد كتب فیض هذه المنظومة أثناء وجوده في أمريكا،

وطبعت في مجموعته "مري دل مري مسافر: قلبي أيتها المسافر، ولكنها لم تطبع في كليته "نسخه بئس وفا".

۴۲ - رفیع اللہ شہاب (پروفیسر)، پاکستان کے پچاس سال، مطبع: زاہد علی شیخ برنٹرز، لاہور، مارچ ۱۹۹۱ء، ص ۱۵۵.

۴۳- هو شاعر ثوري باكستاني، وناشط يساري وسياسي عارض الأحكام العرفية والسلطوية وقمع الدولة،

وقال عنه الشاعر الباكستاني فيض أحمد فيض إنه شاعر الشعب، عارض جالب الانقلابات العسكرية

وسجن عدة مرات، ولد في ۲۴ مارس ۱۹۲۸م، في هوشيار پور، اسمه الحقيقي حبيب أحمد، وتخلص

ب جالب، وتوفي في ۱۲ مارس ۱۹۹۳م. من أعماله (برگ آواره: الأوراق المتطايرة، ۱۹۷۷م)، (حرف

سردار: الحرف الكبير ۱۹۸۶م، ۱۹۸۷م)، (اس شہر خرابی میں: الفوضى في هذه المدينة، ۱۹۹۰م)، (كليات حبيب

جالب، ۱۹۹۳م) (خالد شريف (مرتبہ)، كليات حبيب جالب، ماورا پبلشرز، لاہور، ۲۰۰۵ء، ص ۱۲).

۴۴- نظير اكبر آبادي: اسمه الشيخ ولي محمد، وتخلص ب نظير، ولد سنة ۱۷۴۶م في دهلي، وتوفي

سنة ۱۸۳۰م، (<https://www.rekhta.org>)

۴۵- انظر: نفس المرجع ص ۱۵۷.

ولا يعمل إلا بحكم المصالح الشخصية لبعض الناس،  
فأنا أرفض مثل هذا النوع من الدستور،  
الذي لا تطلع في ظله إلا شمس ضئيلة النور وأنا أطأه بقدمي.  
أنا لا أخاف من الشنق.  
وأعلن أمام الناس أي صامد وثابت في طريق الحق كمنصور (الحلاج).  
لماذا تحاول تهديدي بالحبس في المحبس عبثاً؟  
لا أوّمن بكلام الظلم ولن أرضى بظلام الجهل  
لن أوّمن لن أصدق  
لو حاولت إجباري على أن أقول بأن ..  
الأزهار تفتحت على الأغصان في الخريف،  
والعطشان شرب الماء وسقى غليله في سنة الجذب،  
ونعم الفقراء بالمطعم والملبس سنة القحط،  
فلن أقتنع بهذا الكذب والمكر الذي مكرته أذهانكم.  
لقد سلبتم مني الاستقرار والطمأنينة دهوراً،  
من الآن فصاعداً لن أدع سحرك يؤثر فينا،  
لماذا تتظاهرون بكونكم أطباء توفرون الدواء للمتألمين،  
أنتم لستم دواء للمتألمين والمتضررين،  
ولن أوّمن بدوائكم ومساعدتكم<sup>(٤٦)</sup>.

٤٦- دستور

ديپ جس کا محلات ہی میں چلے  
چند لوگوں کی خوشیوں کو لے کر چلے  
وہ جو سائے میں ہر مصلحت کے پلے  
ایسے دستور کو، صبح بے نور کو  
میں نہیں مانتا، میں نہیں مانتا  
میں بھی خائف نہیں تختہ دار سے  
میں بھی منصور ہوں کہہ دو اغیار سے  
کیوں ڈراتے ہو زنداں کی دیوار سے  
ظلم کی بات کو، جہل کی رات کو  
میں نہیں مانتا، میں نہیں مانتا  
پھول شاخوں پہ کھلنے لگے، تم کہو  
جام رندوں کو ملنے لگے، تم کہو  
چاک سینوں کے سلنے لگے، تم کہو  
اس کھلے جھوٹ کو، ذہن کی لوٹ کو  
میں نہیں مانتا، میں نہیں مانتا  
تم نے لوٹا ہے صدیوں ہمارا سکون  
اب نہ ہم پر چلے گا تمہارا فسوں  
چارہ گر میں تمہیں کس طرح سے کہوں  
تم نہیں چارہ گر، کوئی مانے، مگر  
میں نہیں مانتا، میں نہیں مانتا (خالد شریف (مرتبہ)، کلیات حبیب جالب، ماورا پبلشرز، لاہور،  
۲۰۰۵ء، ص ۱۲۹)

وفي نفس هذا العام توفي ضياء الحق إثر وقوع حادث أثناء اتجاهه إلى روالبندي لمشاهدة مزايا الدبابات الأمريكية، ومعرفة مزاياها التعبوية على أرض الواقع، وخرج ضياء الحق ومعه رئيس أركان الجيش الباكستاني أختار عبد الرحمن، وتسعة من كبار ضباط الجيش، والسفير الأمريكي في باكستان، وما إن استقل الجمع الطائرة حتى أقلعت إلى أن سقطت محترقة بكل ما فيها بسبب انفجار قنبلة بداخلها في ١٩٨٨م (٥ محرم ١٤٠٩هـ)، وتنتقل باكستان لفترة حكم جديدة فور وفاة ضياء الحق<sup>(٤٧)</sup>. ومن الشاعرات أيضاً كشور نايب<sup>(٤٨)</sup> التي كتبت عن نفس المعاناة وتقييد الحريات ومنع الشعراء والمتقنين من إبداء آرائهم فيما تعانیه مجتمعاتهم من سوء في الأوضاع الاقتصادية والسياسية، فكتبت كتاباً اسمه "إيك أداس كتاب"<sup>(٤٩)</sup>.

وبالنظر إلى تاريخ باكستان السياسي على مدار أكثر من ستين عاماً، ومنذ انفصالها عن الهند، وقيامها كدولة مستقلة في منتصف أغسطس ١٩٤٧م، وحتى الآن شهدت مجموعة من الأعمال والصراعات الدامية، فقد مرت باكستان بالعديد من الكوارث الوطنية من اغتالات وأعمال إرهابية غير إنسانية، كان شعر المقاومة خير معبر عنها، ولم يكتف الشعراء بحديثهم عن مناقشة قضايا الوطن؛ إنما استخدموا أشعارهم للحديث عن جميع القضايا الأخرى سواء في مجتمعات إسلامية أو غيرها فكتبوا عن كشمير، وفلسطين.

### المبحث الثاني

#### قضية كشمير وعناصر المقاومة في الشعر الأردني الحديث

يعد الأدب أكثر ارتباطاً بالسياسة والمجتمع، وهو خير معبر عنهما، وقد تأثر الشعر تأثراً شديداً بالأحوال السياسية في كشمير التي تركت أحداثها بصمة واضحة عليه، وكانت المحور الرئيسي لموضوعات الشعر عند العديد من الشعراء، فكانت قضية كشمير من أهم موضوعات شعر المقاومة في الشعر الأردني الحديث، وتتنوع عناصر المقاومة عند الشعراء كل حسب إحساسه بالقضية ومدى تأثره بها، ودعمه لها.

١- مخاطبة الضمير العالمي والمؤسسات السياسية: ويظهر هذا العنصر عند الشاعر أحمد نديم قاسمي<sup>(٥٠)</sup>، ففي منظومة له بعنوان "كشمير لثا هوا چمن : كشمير الجنة المسلوبة"، يقول ما ترجمته:

نسمع عبر البحار  
أن هناك منظمة الأمم المتحدة  
واليوم وطبقاً لمبادئها  
أن الظالم هو منهك البدن "الضعيف"

٤٧ - انظر: المرجع السابق ص ١٩٦.

٤٨ - كشور نايب، من مواليد ١٧ يونيو سنة ١٩٤٠م في بلدن شهر (بيوي)، الهند. من أهم أعمالها "لب گویا- بے نام مسافت- گلیاں - دھوپ - دروازے - فتنہ سامانی دل - علامتوں کے درمیان، وغيرها. (محمد شمس الحق، پیمانہء غزل، جلد دوم، ص ٣٤٤)

٤٩ - سيده آمنه بهار، اردو شاعری میں كشمير، مقالہ برائے پی ای چ ڈی، قرطبہ یونیورسٹی آف سائنس اینڈ انفارمیشن ٹیکنالوجی، پشاور ٢٠١٣ء، ص ٤٠٤.

٥٠ - من شعراء الأردنية المعاصرين، وأكثرهم إنتاجاً وإبداعاً، اسمه "أحمد" وتخلص بـ "أحمد نديم قاسمي"، ولد في قرية "أنكه" بمدينة "خوشاب" التابعة لمركز "سرکودها" في العشرين من نوفمبر ١٩١٤م، ووالده الشيخ "غلام نبی" الذي عرف بالزهد والتقوى، تلقى "أحمد نديم قاسمي" تعليمه الابتدائي في قريته، ولكنه بعد وفاة والده انتقل ليعيش عند عمه حيدر شاه في "كمبل بور" إذ توفرت له البيئة التعليمية والدينية والأدبية هناك، حصل على الثانوية سنة ١٩٣١م، والتحق بالكلية بمدينة "بهاولپور" وحصل على الليسانس سنة ١٩٣٥م، رحل إلى "لاهور" وهناك تولى إدارة مجلتي "پھول" و"تہذيب نسوان"، ومن مجموعاته الشعرية "جلال وجمال"، "بسيط"، "دوام"، "محيط"، "دست وفا"، "جمال" (مجموعة من المدائح النبوية)، "شعله گل"، (معاذ حسن (ڈاکٹر)، اردو شاعری کے ٹاپ ٹن شاعر، لاہور، باكستان ١٩٩٩ء، ص ٣٦).

واليوم بحسب تقاليدھا ورؤیتھا  
أن القائد علی الطریق هو المرأة  
واليوم في مناصبهم العالیة  
في يد كل سارق کفن  
فکان قول الحقيقة جرم کبیر  
وطلب الحق جنون  
کل الأمم الفقيرة تقول الحقيقة  
وهذا المجلس أيضا هو مجلس الأمن<sup>(۵۱)</sup>.  
كما يقول ما ترجمته:

تتقلب صفحات التاريخ ...  
وثلوج کشمیر... مشتعلة....  
والخضوع للظالمین.....  
والآن كيف تسیر الأمور المادية  
فکشمیر تکتسی بالسب والوقاحة  
الفقر في کشمیر... ولكن....  
كيف يحصل علی المال الآن  
ذاک الجسد المغطى بالجروح...  
وضیاء جمال یزدان (اسم إله الخیر عند المجوس) أصبح ظلال  
هناك شفاة مخیطة بأسلاك البرق  
ويد امرأة مقطوعة بالسيف...  
والجبال تتحطم في كل اتجاه  
کل شخص يشبه ناحت الجبل  
وفي كل قلب معول مدفون...  
لكن هذه هي نار العشق...  
وهي الموت من أجل الحياة  
وهذا هو فن الحياة....<sup>(۵۲)</sup>

۵۱- سنتے ہیں سمندروں کے اس پار

اقوام کی ایک انجمن ہے  
آج اس کے اصول کے مطابق  
ظالم ہے وہی جو خستہ تن ہے  
آج اسکی روایتوں کی رو سے  
رہبر ہے وہی جو راہ زن ہے  
آج اس کی بلند مسندوں پر  
ہر چور کے ہاتھ میں کفن ہے  
حق بات تو خیر جرم تھا ہی  
حق مانگنا بھی دوانہ پن ہے  
سچ کہتی ہیں سب غریب قومیں  
یہ بزم بھی بزم ہر امن ہے ( سیدہ آمنہ یہار، اردو شاعری میں کشمیر، مرجع سابق، ص ۲۲۴ )  
۵۲- تاریخ اللہ رہی ہے اوراق  
کشمیر کی برف شعلہ زن ہے  
تسلیم! کہ ظالموں کے نزدیک  
کشمیر دریدہ پیربن ہے  
کشمیر کی مفلسی میں لیکن  
اب کیسا بلا کا بانکپن ہے  
زخمونسے اٹے ہوئے بدن پر



لقد عاهد الشعراء أوطانهم بأن يسنوا أرقامهم في وجه القلق والخوف، وبث روح الأمل والتفاؤل والحياة في النفوس، فكانوا شريان الحياة السعيدة وصوت الفرح في وجه الحزن، وصوت الأمل في وجه اليأس، وصوت النصر في وجه الهزيمة، وهذا ما يتضح لنا من هذه الأبيات للشاعر فيض، فكان صوت المظلوم، ففي الفرح يقرض له الشعر، وفي الحزن يداويه به ويخفف من جراحه، كلما أثقلت الحياة كاهله.

۲- الحديث عن حرب سنة ۱۹۶۵م (۱۳۸۵هـ): فقد كانت هذه الحرب من الأحداث البارزة والمهمة في تاريخ باكستان والهند، ومن أهم الأحداث التي شكلت شعر المقاومة عند الشاعر أحمد فراز، فتناول كل أحداثها من قتل وهجرة جبرية، وفقد للأصدقاء، وتلك الآلام التي خلفتها هذه الحرب في نفسه وفي مجتمعه، ومن أهم أسبابها هي قضية كشمير، والتي عبر عنها الشاعر بالعديد من المنظومات، كما أنه نظم دواوين كاملة تتناول أحداث ووقائع هذه الفترة وهي (شب خون: الليلة الدامية) و( درد آشوب: الألم المستعصي)، كما كتب أيضا قصيدة بعنوان "نيا كشمير: كشمير الجديدة"، حيث يقول ما ترجمته:

جنتي هي أرض الزهور والطور والنسور  
زهورك هي الشباب... رياضك هي الربيع  
عيونك هي السيل.. مشاهدك هي الجمال  
جبا لك هي العظمة... أحنك هي الغيث  
منذ متى تتقد شعلة الأمان لتصبح جهنما  
أن أماكن الجروح التي على صدرك  
وضعت سما في الشرايين  
بينتك أجمل من الجنة... ولكن  
لكن الزمان وضعك في الجحيم دون سواك  
ووضعك الآخرون دائما في كف الاحتياج.  
لكن الآن أرضي نضرة مزدهرة  
ثورات العصر الجديد سوف تأتي في العصر الجديد  
الآن كادت أن تقوم القيامة في مجالس الظلم  
الذين كان يطلق عليهم أنهم حاملو عبء الدنيا  
انتصاري الأخير هو إيماني  
فهم يجعلونك الورد والبستان. (۵۳)

يزدان کا جمال ضو فگن بے  
بیں برق فشاں سلے ہوئے لب  
کاتاہوا ہاتھ تیغ زن بے  
بر سمت پہاڑ کٹ رہے ہیں  
برفردشبیہ کوہ کن بے  
بر دل میں گڑا ہوا بے تیشہ  
لیکن یہی عشق کاجلن بے  
جو موت بے زندگی کی خاطر  
وہ زندگی کا کمال فن بے (سیدہ آمنہ بہار، اردو شاعری میں کشمیر، مرجع سابق، ص ۲۲۴)  
۵۳ - میری فردوس گل و لالہ و نسریں کی زمیں  
تیرے پھولوں کی جوانی، تیرے باغوں کی بہار  
تیرے چشموں کی روانی، تیرے نظاروں کا حسن  
تیرے کہساروں کی عظمت، تیرے نغموں کی پھوار  
کب سے ہیں شعلہ بداماں و جہنم بکنار

۳-مقاومة الاستبداد: وتتميز أشعار حبيب جالب بالجرأة وقد أظهرت أشعاره السياسية والمناهضة للظلم والظالمين مدى نضجه وتقدمه في عرض وتناول قضايا المجتمع المسلم في كشمير، فتناول كل ما يجابه مشاعر وممارسات الهندوس ضد شعب كشمير، يقول ما ترجمته:

لا ينبغي أن يخمد اللهب، ولا ينبغي أن تهدأ النار،، الهدف أمامك فلا تجعله يضيع  
هذا هو الوقت أيها الأصدقاء وليكن ما يكون...استمروا في التلويح بالعلم في وادي كشمير  
فلنجعل كل ظالم يركع قهرا.. متى سينقش دخان الدماء من هذا الوادي  
إلى متى ستبكي الحديقة المحتلة على الزهور.. إلى متى يحكم الصمت شفاة الزهور  
كل وردة تستغيث وهي حاملة دموع الندى في عيونها.. فلنرفع الراية في وادي كشمير  
سواءً في فينتام أم فلسطين أو أنجولا أم كونغو..إلى متى تسقط الدموع من عيون الإنسان  
يا ليلة الجور سنبتل سحرك في كل أرض.. ولن نتحمل أن نرى الظلم يقع على المظلوم  
فلنرفع الراية في وادي كشمير.. انهضوا وعيونكم مغمورة بحرارة اليقين  
ستتحول بنادق أمريكا إلى تراب.. ثم إلى أين الفرار لربائب واشنطن  
والعالم بأسره في سخط من عباد الحرب أولئك.. فلنرفع الراية في وادي كشمير<sup>(۵۴)</sup>

إن أشعار هذه المنظومة تحمل طابع الجرأة والرغبة في التحرر من قيود الظلم ومناوئته، ولذلك حفلت هذه الأشعار بذكر الكثير من التفاصيل عن مساويء الاحتلال الهندي وأثامه تجاه مسلمي الهند ومسلمي كشمير بشكل خاص، وموقف شعب كشمير الشغوف بالحرية، فجاءت المنظومة صورة مكتملة في موضوعها، ناجحة في الوصول إلى أهدافها، تحمل ملامح واضحة من التجديد والابتكار، كما تحمل أيضاً عواطف حارة صادقة، تجعل المتلقي يسخط على التعصب والتمييز الديني وما يحدثه من إراقة الدماء كما يسخط الشاعر، وينفعل بانفعاله في قوة وعمق، أما الصور الخيالية فتتسم بالجرأة

تیرے سینے پہ محلات کے ناسوروں نے  
تیری شریاتوں میں اک زہر سا بھر رکھا ہے  
تیرا ماحول تو جنت سے حسین تر ہے مگر  
تجھ کو دوزخ سے سوا وقت نے کر رکھا ہے  
تجھ کو غیروں نے سدا دست نگر رکھا ہے  
لیکن اب مری شاداب چناروں کی زمیں  
انقلابات نئے دور ہیں لانے والے  
حشر اٹھانے کو ہیں اب ظلم کے ایوانوں میں  
جن کو کہتا تھا جہاں بوجھ اٹھانے والے  
آخری فتح مری ہے میرا ایمان ہے یہ

پھر تجھے ہیں گل و گلزار بنانے والے (انظر: شہر سخن آراستہ ہے (کلیات) احمد فراز، حنیف رامے، دوست پبلی کیشنز، اسلام آباد ۲۰۰۴ء ص ۶۱۸)

۵۴) شعلہ نہ دب جائے یہ آگ نہ سو جائے..پھر سامنے منزل ہے ایسا نہ ہو کھو جائے  
بے وقت یہی یارو، جو ہونا ہے ہو جائے..کشمیر کی وادی میں لہرا کے ربو پرچم  
بر جابر و ظالم کا کرتے ہی چلو سر خم..اس وادی پرخوں سے اٹھے گا دھواں کب تک  
محکومی گلشن پر روئے گا سماں کب تک..محروم نوا بوگی غنچوں کی زباں کب تک  
بر پھول بے فریادی آنکھوں میں لیے شبنم..کشمیر کی وادی میں لہرا کے ربو پرچم  
وتنام و فلسطین ہو انگولا کہ ہو کانگو..انسان کی آنکھوں سے گرتے ہوں جہاں آنسو  
اے شام ستم بر جا توڑیں گے ترا جادو..دیکھا نہیں جاتا اب مظلوم کا یہ عالم  
کشمیر کی وادی میں لہرا کے ربو پرچم..اٹھے ہو نگاہوں میں تم سوز یقین لے کر  
امریکہ کی بندوقیں ہو جائیں گی خاکستر..پروردہ واشنگٹن جانیں گے کہاں بچ کر  
ان جنگ پرستوں سے بے سارا جہاں پرچم..کشمیر کی وادی میں لہرا کے ربو پرچم -

[www.laaltain.com](http://www.laaltain.com).The Laaltain is Pakistan's first bilingual youth magazine

established by [Khudi Pakistan](http://www.khudi-pakistan.com).© 2017 Copyright Laaltain. All Rights reserved.

فبعضها مبتكر كأن يقول (فلنجعل كل ذي ظلم يركع قهراً)، وبعضها مبتكر مثلما يقول (متى سينقش دخان الدماء من هذا الوادي)، إن الشاعر حبيب جالب من شعراء الوطنية الذين آمنوا بحق الشعوب في الحياة الكريمة دون التفريق على أساس اللون أو الجنس أو الدين، ويختم هذه المنظومة بإبداء رأيه في القتل المتطرفين بوصفهم بأنهم ليسوا في كشمير فقط، بل في فيتنام، وفلسطين، وغيرها من الدول المنكوبة، هؤلاء هم دعاة الحرية والسلام هم أتباع الشبح الأمريكي الداعم الأول للعنف ضد المسلمين في كل أنحاء العالم.

٤- وصف مشاهد الجمال في كشمير والحديث عن ماضيها: على الرغم من أن الهند من الدول التي ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية ما يقرب من تسعة قرون متصلة، فكانت بذلك لها أثر عظيم على جميع أطراف الشعب الهندي بما نشرت من العلوم والفنون بجانب سماحة الإسلام، ودخول الأفواج من الديانات الوضعية الأخرى إليه، ثم نزلت النوازل بالمسلمين هناك من جانب الاستعمار البريطاني، فعصفت بهم العواصف وذهب ملكهم، وكان ذلك يثير أشجان شعراء المسلمين. حرص الشاعر تشكيل شمسي<sup>(٥٥)</sup> على ذكر مظاهر الوعي الاجتماعي وسيادة الأخوة الإنسانية واتحاد طوائف الشعب الهندي إبان الحكم الإسلامي في الهند، مشيراً بهذا إلى حداثة قضية كشمير وأنها وليدة التقسيم، وهو يقول ما ترجمته:

#### كشمير بين الأمس واليوم

كانت كشمير روضة عدن أحياناً، وأحياناً جنة إرم.. كأنها صورة الجمال في عيون العشق.  
وسحابية رابضة فوق الجبال كطرحة لبنية.. وكأن عروساً مسيحية مرت  
فوق جبال تطاول الأفلاك المتشحة بالبياض... كأن رحمة الله نزلت من السماء..  
وفي كل خطوة تجد جموع الحور الجميلات، في كل خطوة تجد الوجوه الملائكية الفاتنة  
وورود كالفراشات متطايرة في الهواء.. كانت أغاني الحب عليها  
وعلى ضفاف بحيرة Dal<sup>(٥٦)</sup>.. الأشجار الجميلة والشلالات الجميلة وتساقط الأوراق  
والمناظر الجميلة تزين الجو المتغير، فقد كان الخريف جميلاً إلى درجة يفتديه الربيع  
فهو أحمر وأخضر على الأغصان  
كانت جداول المياه تتدفق.. مع الوجه الجميل.. بنفس السرعة..  
التي سارت بها إلهة الحياء كما لو كانت تنقذ جسدها<sup>(٥٧)</sup>.

٥٥) هو الشاعر الهندي تشكيل حسن شمسي والده هو المرحوم سيد شمس الحسن شمسي، ولد الشاعر تشكيل شمسي في ٢٢ أغسطس ١٩٥٦م، حصل على درجة الماجستير من جامعة لكهنؤو، ودبلوم متقدم في وسائل الإعلام من جامعة جواهر لال نهرو، نيودلهي، كما حصل على دورة الإنتاج التلفزيوني من معهد السينما والتلفزيون الهندي بمدينة بونا. عمل تشكيل شمسي كناشر ومدير تحرير جريدة "انقلاب" في دلهي وأترپرديش وحوالي ١٣ مدينة في ولاية بهار. قضى الشاعر الصحفي تشكيل شمسي ٣٤ عاماً في مجال الصحافة الإلكترونية والمطبوعة، (٢٦ سنة في وسائل الإعلام المطبوعة و ١٠ سنوات في مجال الصحافة الإلكترونية)، ومن أهم أعماله: (اسرائيل كى دهبشت كرى: إرهاب إسرائيل)، (حرف آخر: القول الفصل)، (حرف حرف دل: كلام من القلب، مجموعة شعرية باللغة الأردية)، (مبكتا احساس: الإحساس المعطر، مجموعة شعرية باللغة الأردية)، (عراق آج اور كل: العراق بين اليوم الأمس، سفرية باللغة الأردية) (تشكيل شمسي، نوائے خونین (نوحه، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، ٢٠١٧ء- ص ٢٣).

٥٦) بحيرة دال: تقع في مدينة سرينغار بولاية كشمير، وهي ثاني أكبر بحيرة في الولاية، وتعتبر من أهم الوجهات السياحية والترفيهية فيها، ويطلق عليها أيضاً اسم جوهرة سرينغار أو جوهرة في تاج كشمير. Ar.m.wikipedia.org

٥٧) كشمير كل اور آج

كبهی تها باغ عدن اور كبهی ارم كشمير..نگاه عشق میں ہو جیسے حسن کی تصویر  
پڑا تھا ایسے پہاڑوں پہ دودھیا آنچل..کہ جیسے کوئی مسیحی عروس گزری ہو  
سفید پوش فلک بوس کوبساروں پر..فلک سے رحمت پروردگار اتری ہو

وفي سياق شعري تاريخي واجتماعي يذكر الشاعر شكل شمسي في هذا الجزء من المنظومة أن الملايين الغاضبة من الممارسات الهندية المتبعة ضد شعب كشمير، قد نفضت عن أعينها النوم، واستيقظت من غفلتها واستسلامها، وأطلقت صيحاتها الغاضبة مدوية مروعة في جنبات الدنيا ضد المعتدين، لقد بدأت تلك الملايين تفتش عن تاريخها وتراثها الذي ضيعه الأعداء، من مستعمر أجنبي ومتطرفي بني الوطن، ذاك التراث والتاريخ الذي أرادوا محوه وإزالته، حتى يصيروا هملا لا يعرفهم ولا يشعر بهم أحد.

۵- الحديث عن الشهداء: ويعبر الشاعر واصفا مظاهر الحياة التي كانت تسودها المحبة والوئام والاستقرار في كل مكان في كشمير، من الربي العالية ومن الوهاد المنحدرة، تحمل كل ما يساعدها على التطلع لمستقبل يشبه ماضيها، وقد تلاحت الصور في هذه المنظومة قوية سريرة متدفقة تدعو إلى التأمل، مثل: (الفضاء معطرا بالمسك والعنبر، أذان المسجد وصوت أجراس المعبد، إن كانت الجنة على الأرض فهي هنا بالتأكيد، فإن هذه الأرض قطعة من الجنة، إنما الكفن مفروش على الجبال بشكل الثلوج) ونستطيع في هذه المنظومة أن نرى أصدق تمثيل للشعر القومي الذي صور آلام الوطن وآماله وأحسن التعبير عنها ودفع إلى الانفعال بها بما تحمل من عناصر الإيحاء والتأثير. يقول الشاعر أيضاً ما ترجمته:

كان الجو معطرا بالمسك والعنبر... ورائحة الزعفران وزهرة الشقائق الحمراء  
و صوت الأذان الطاهر وأصوات أجراس المعبد أضفت على الجو قيمة ووقاراً  
ذات مرة مر الحسن والجمال من هنا.. فألقى نظرة إلى الوديان ذات البهاء والجمال قائلاً  
إن كانت الجنة على الأرض فهي بالتأكيد هنا، فإن هذه الأرض هي قطعة من الجنة  
فما الذي حدث لي بعد قرون.. التقى الحسن بأميرة في الوادي الجميل  
ولم يكن البهاء على وجهها ولا النور في عيونها، كان الدم في يدها مع الحناء  
وتبللت الملابس على الجسد بالدماء.. وهكذا بدأت تبكي على تلك الجثث الكثيرة  
وقالت لي: أيها الغريب! لا تأتي إلى هنا.. اذهب إلى الناس وبلغهم عني  
إن حكايات القتل والدمار منتشرة في كل مكان.. الرعب موجود، فلا الجنة ولا الفردوس هنا  
لم تبق الوديان البيضاء الجميلة.. إنما الكفن مفروش على الجبال بشكل الثلوج.  
إن الشبان يطوفون وهم يحملون الحجارة في أيديهم.. وترتفع أصدااء الطلقات النارية في الجبال.  
إن موت الزهور هنا في فصل الربيع، والنوارس هنا تموت في فصل الخريف<sup>(۵۸)</sup>.

بر ايک گام پہ جهرمٹ حسین حوروں کا.. قدم قدم پہ پری زاد دلنشین چہرے  
ہوا میں اڑتے ہوئے پھول تتلیوں کی طرح.. شجر شجر کے لبوں پر تھے پیار کے نغمے  
حسین شکارے وہ ڈل جھیل کے کناروں پر.. حسین چنار حسین آبشار اور جھرنے  
بدلتی رت بھی سجاتی تھی نت نئے منظر.. خزاں بھی اتنی حسین تھی بہار ہو صدقے  
وہ سرخ سرخ سے شاداب پیڑ شاخوں پر.. کسی حسین کے رخسار تمٹمائے ہوئے  
پہاڑی ندیاں اترتی تھیں اتنی سرعت سے.. حیا کی دیوی چلے جیسے تن بچائے ہوئے (شکیل شمسی، حرف  
حرف دل، عالمی اردو ٹرسٹ، میوروبار نئی دہلی، انڈیا، ۲۰۱۷ء، ص ۱۳۹)

۵۸) فضائیں ساری معطر تھیں مشک و عنبر سے.. وہ زعفران کی خوشبو مہک وہ لالے کی  
اسی فضا کو بہت معتبر بناتی تھیں.. اذان کی پاک صدا گھنٹیاں شوالے کی  
ادھر سے گزری جو اک بار ایک نورجہاں.. نگاہ کر کے حسین وادیوں پہ یہ بولی  
اگر زمین پہ جنت ہے تو یہیں ہوگی.. بہشت کا کوئی ٹکڑا یہ سر زمین ہوگی  
یہ کیا ہوا کئی صدیوں کے بعد مجھ کو بھی.. ملی حسین سی وادی میں ایک شہزادی  
نہ رنگ چہرے پہ تھا اور نہ نور آنکھوں میں.. لہو کا رنگ تھا مہندی کے ساتھ ہاتھوں میں  
ہر ایک جسم کا کپڑا لہو سے بھیگا تھا.. بہت سی لاشوں پہ رونی تھی ایسا لگتا تھا  
وہ مجھ سے بولی کہ اے اجنبی یہاں مت آ.. مری طرف سے یہ لوگوں سے جا کے کہہ دے ذرا  
تباہیوں کی کہانی ہے ہر طرف پھیلی.. بہشت ہے یہاں فردوس ہے نہ اب جنت  
سفید پوش حسین وادیاں نہیں اب تو.. کفن بچھا ہے پہاڑوں پہ برف کی صورت  
جوان ہاتھ میں پتھر اٹھائے پھرتے ہیں.. تو گولیوں کی صدا صرف کوبسار میں ہے

٦- ذكر أهوال الحرب: يتحدث الشاعر عن المأساة التي عاشها المسلمون، بسبب المتطرفين وخاصة الهندوس منهم، وعن روح التحدي التي ملأت نفوس المسلمين فجعلتهم يثورون ويأبون الذل من هذه المآسي، أنهم عانوا السير مكرهين على الأشواك سنينا طوالا، وأنهم باتوا على الجوع والحزن والفقد، وظلوا في كدح دائم حتى أدمت النفوس أكفنا وأضعفت قواها، وألهبت سياط الجلادين ظهورها، إلى أن ظنوا أن أمالهم ماتت. وقد بلغت بهم القسوة أن قدس المغتصبون تعذيبهم، وإذاقتهم كؤوس الهوان والذل، ما جعلهم يستبيحوا دمائهم في سخط على ضعف الأقلية التي لا تملك سوى الاستسلام للموت، يقول ما ترجمته:

كل ذهن ساده الخوف من الإرهاب، فلقد رأى كل الوجوه متشحة بالأحزان  
أطفالنا لا يذهبون للتنزه حتى إلى بحيرة Dal، لقد رأوا لون الماء أحمرًا  
أقول لك: أيها الغريب!.. لا تأتي إلى هنا.. اذهب وقل للناس ويلغهم عني..  
أن أناسًا أجروا نهرًا من النار هنا... بعض الناس قد جعلوا أرضي جهنمًا (٥٩)

٧- مقاومة الجيوش الهندية: إن غاية هذا الاضطهاد الهندي في نظر المسلمين، هو إبادة الوجود الإسلامي، ما جعله يخلق أزمة كبيرة بداخل الشعراء، وعن الآثار التي خلفتها هذه الأزمة في نفوس الشعراء المسلمين، ما نتج عنه تعدد في سياق الخطاب الشعري لكل شاعر على حده وإن اتحد الموضوع، وأقصد هنا بعض نماذج من شعراء الأردية الذين تحدثوا عن هذه القضية، وفي هذا الصدد تقول الشاعرة زهرا نگاه<sup>(٦٠)</sup>، في منظومة من الشعر الحر<sup>(٦١)</sup> ما ترجمته:

#### آلاف أبو جهل

خزاں کے دور میں گلمرگ تو ہے عام سی بات.. گلوں کی موت یہاں موسم بہار میں ہے - (شکیل شمسی، حرف  
حرف دل، عالمی اردو ٹرسٹ، میوربار نئی دہلی، انڈیا، ٢٠١٧ء، ص ١٤٠)  
(٥٩) ہر ایک ذہن پہ دہشت کا خوف طاری ہے.. ہر ایک چہرے پہ رنگ ملال دیکھا ہے  
وہ سیر کرنے کو ڈل جھیل تک نہیں جاتے.. ہمارے بچوں نے پانی کو لال دیکھا ہے  
میں تجھ سے کہتی ہوں اے اجنبی یہاں مت آ.. مری طرف سے یہ لوگوں سے جا کے کہہ دے ذرا  
یہاں بھی آگ کا دریا بچھا گئے کچھ لوگ.. مری زمین کو جہنم بنا گئے کچھ لوگ - شکیل شمسی، حرف  
دل، عالمی اردو ٹرسٹ، میوربار نئی دہلی، انڈیا، ٢٠١٧ء، ص ١٤١)

(٦٠) اسمها فاطمه زهرا، وعرفت ب زهرا نگاه، ولدت في حيدر آباد في الهند في ١٤ مايو سنة ١٩٣٦م، وبعد قيام باكستان انتقلت مع أسرتها إلى كراتشي، باكستان، ثم عاشت بعد ذلك في أمريكا لفترة من الزمن، كانت بدايتها الشعرية مع الغزل لكنها ماللت بعد ذلك إلى النظم، لها مجموعة شعرية بعنوان "شام کا پہلا تارا: نجمة المساء الأولى" وأخرى بعنوان "فراق: الفراق"، وفي قصص الأطفال لها قصة بعنوان "گڑیا کی شادی: زواج الدمية [www.rekhta.org](http://www.rekhta.org)

(٦١) هو القالب الذي يعتمد على إنقاص أو زيادة الأركان في البحر الواحد المستعمل في المنظومة الواحدة، فيلتزم بكل شرائط الشعر ما عدا القافية وترتيب البحر، إذ أن المنظومة تعتمد على تفعيلية البحر وليس على البحر نفسه. وهو من الأشكال الشعرية التي دخلت إلى الشعر الأردية من الآداب الغربية، بسبب إطلاع المثقفين على الأدب الإنجليزي، الذي لم يكن يعرفه بصورة واضحة إلا مع بدايات القرن العشرين، والذي فرضته الظروف السياسية في تلك الفترة على أهل البلاد. ويعرف الشعر الحر في الشعر الإنجليزي باسم (free verse)، وكان الشعر الإنجليزي قد أخذ بدوره عن الأدب الفرنسي، والذي عرفه باسم (vers libre)، بينما دخل الأردية تحت اسم (آزاد نظم: الشعر الحر)، وهو قالب حديث حتى على الآداب الأوروبية التي جاء منها، فلم يعرفه الشعر الفرنسي بشكل واضح إلا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي، بينما عرفه الشعر الإنجليزي بصورة واضحة في بداية القرن العشرين، ثم عرفه الشعر الأردية بعد ذلك، ولم يتفق مؤرخو الأدب على من هو أول شاعر نظم في هذا القالب الفنى الحديث، فالبعض يعود به إلى "عبداللطيم شرر"، بينما يؤكد البعض أن مسرحياته لم تكن في قالب الشعر الحر، وإنما في قالب الشعر غير المقفى، وقد تناول هذا القالب العديد والعديد من الموضوعات. إبراهيم محمد إبراهيم (دكتور): الشعر الأردية والحديث والمعاصر، ط١، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ١٧: ٣٥.

آلاف أبو جهل... في طريق الفراسة...  
يسیرون حاملین صنادیق الحکمة علی رؤوسهم  
والخائفون من الناس فی الطرقات... یخرون عند أقدامهم...  
ایماناً بفتاویهم... ومع کل أبی جهل...  
عصا ناریة صوتها مخیف ومرعب وبلاء  
النار... والعصا... صوتها مرعب... وکرب... وبلاء  
یا إلهی قد قلت... إنه لن یأتی نبی (بعد سیدنا محمد)  
فمن ذا إذن یوقفهم... ومن ذا إذن سیسلبهم تلك الأسلحة الناریة (٦٢)

تکس هذه الأشعار حال أهل إقليم کشمیر، حیث تقول الشاعرة إن مشاهدة إنسان فی الزی العسکری فی کشمیر الیوم، هو بمثابة مشاهدة أبی جهل، ما یعنی إشعال غیظ أهالی کشمیر؛ سواء كانوا من المدنیین أم القرویین، حیث تزداد مخاوفهم من السلوک الوحشی معهم ومع نسائهم، فجمیع المدن والقری فی کشمیر کلها تشهد حوادث الإغتصاب وكأنه مهمة الجنود فی الجیش، بل لعلها تُعدُّ عملاً مهماً إضطهاد المسلمین کشمیریین وإذلالهم، وأسلوباً مناسباً لإلقاء الذعر فی قلوب مسلمی کشمیر. وهنا أرادت الشاعرة أن تصور وحشیة هؤلاء الجنود وتوضیح ما یرتکبونه من جرائم ضد الشعب کشمیری، فهم یحرقون مساکنهم ومتاجرهم وینهبون أموالهم وיעتدون علیهم، وبعثون الآلاف من الشبان فی غارات لیلیة أو فی ساعات حظر التجول التي تفرض یومیاً علی سائر مدن الولاية.

لقد خلد الأدباء قضية کشمیر فی کل الأعمال الفنیة علی اختلافها من الأشعار والمسرحیات والسیما والروایات والرسم، ومع تصاعد الأزمة الأخيرة التي اجتاحت کشمیر فی السنوات القلیة الماضية، استحضر الشعراء قرائحهم للتعبیر عما یجری من أحداث تارة للتنبؤ بها وأخرى لتوثیقها. وجل ما تکسه أشعار الشاعرة زهرا هو وصف دقیق لتوقف الحیاة فی کشمیر، وتقیید للحریات، ولم یقف الشعراء أمام هذه الأزمة موقف المتفرج العاجز؛ إنما أخذوا دورهم واستخدموا سلاحهم فی بث الأمل والتفاؤل فالشعر صوت الحیاة وموثق أحداثها؛ وفی عزلتهم وسجنهم عبّر الشعراء عن أهل کشمیر وقدسوا قضیتهم.

(٦٢) بزاروں ابوجہل (زبرا نگاہ)

بزاروں ابو جهل  
راہ فراس تہ  
دانش کے صندوق  
سر پہ اٹھائے  
چلے آ رہے ہیں  
رہگزاروں میں سہمے ہوئے لوگ  
ان کے فتووں پہ ایمان لاتے ہوئے  
ان کے قدموں میں بچھتے چلے جا رہے ہیں  
پر ابو جهل کے ساتھ  
آتشیں وہ عصا ہے  
جس کی آواز دہشت ہے  
کرب و بلا ہے  
میرے معبود تیرا یہ ارشاد ہے  
اب پیمبر نہیں آئیں گے  
پھر بتا  
ان کو روکے گا کون؟

آتشیں ان ہتھیاروں کو اب ان سے چھینے گا کون - The [www.laaltain.com](http://www.laaltain.com)

Laaltain is Pakistan's first bilingual youth magazine established  
by Khudi Pakistan. © 2017 Copyright Laaltain. All Rights reserved.

۸- الاحتجاج والاستغاثة: في منظومة من الغزل المعنون<sup>(۶۳)</sup> بعنوان "كشمير" يصف الشاعر محمد أمين صادق<sup>(۶۴)</sup> ما يشعر به من حسرة تجاه ما يحدث للمسلمين في كشمير من مذابح مستمرة، فهو يصف مشاهد القتل في محاولة لإظهار عنصر من أهم عناصر شعر المقاومة في كشمير وهو الاستغاثة والتنديد بكل ما يجري للمسلمين على مرأى ومسمع العالم، فيقول ما ترجمته:

### كشمير

منتهى الوحشية في كشمير .. وهكذا يستمر النواح والعيول في كشمير  
مثلاً تتساقط الأمطار من السحب في الشتاء.. تتساقط الجثث هناك في كشمير  
خرب الوطن وأهدرت كرامته.. ففي كشمير يبدا الربيع خريفا  
هيا يا جماعة المسلمين نحن إخوة .. فالأخت والبنت والأم تصرخ في كشمير  
أحيانا كنت أشاهد الجنة بين يدي.. تظهر الآن علامات القيامة في كشمير  
لا أستطيع الآن أن أكتب أشعار الغزل .. هكذا فجأة حلت هذه الأزمة في كشمير  
ذات يوم ستثمر دماؤهم.. ذات يوم سيحل الأمن والأمان في كشمير  
فيا مولانا امنحنا النصر.. ففي كشمير قصة دامية متواصلة

نحن صادقون في الجهاد بالكلام فقط، ولهذا.. يموت كل طفل ومسن وشاب في كشمير<sup>(۶۵)</sup>

لقد أجاد الشاعر في مجال الحديث عن بعث الروح القومية ومناهضة العنف الهندوسي ضد المسلمين في كشمير، مشيراً إلى تلك الوحدة التي شهدتها الهند أثناء مقاومة المستعمر البريطاني، ومن قبله تقلد السلاطين المسلمين لحكم الهند، ما جعلهم يشعروا بالثقة التي تدفع بهم لحمل تلك المسؤولية، وقد قاست كشمير كثيراً من المظالم والمفاسد على أيدي الحكام الهندوس، ما أطلق ألسنة الشعراء بنيران الحماسة الوطنية لتحقيق العدالة والمساواة بين المسلمين وباقي الديانات الأخرى هناك، فيقول (أحيانا كنت أشاهد الجنة بين يدي) و(تظهر الآن علامات القيامة في كشمير) حيث يقارن بين حال كشمير اليوم وبين حالها في السابق، واصفاً بذلك الوحشية والغربة التي تطاردتهم وهم في وطنهم بسبب ما تمارسه

(۶۳) (الغزل المعنون) هو نوع من الغزل والذي يصاغ في قالب الغزل التقليدي، وفي هذا القالب يريد الشاعر بذلك التنبيه على فكرة الغزل الأساسية، وتنبيه القارئ لشيء بعينه، وهنا يظهر تأثره بالعديد من الشعراء الذين استخدموا هذا النوع من الغزل، ومنهم الشاعر الكبير العلامة محمد إقبال، ومن أهم غزلياته المعنونة "ضرب كليم، اجتهاد". عنوان جشتي (ڈاکٹر)، اردو شاعری میں بیہت کے تجربے، جولائی ۱۹۷۵ء، انجمن ترقی ہند، نئی دہلی، ص ۱۸۹.

(۶۴) هو شاعر باكستاني معاصر، ولد في اسلام آباد ۱۹۹۲م، له العديد من الأعمال والمدونات في

مجال الشعر الأردني المعاصر، (sadek/peofile.www./fac/moha/)

(۶۵) كشمير:

انتہائے بربریت ہے میاں کشمیر میں.. بوری ہے اس طرح آہ و فغان کشمیر میں  
جس طرح برسات میں بادل پرستے ہیں بہت.. گر رہی ہیں اس طرح لاشیں وہاں کشمیر میں  
لٹ رہی ہے آبرو گھر بار ہیں اجڑے ہوئے.. لگ رہا ہے موسم گل بھی خزاں کشمیر میں  
ہم مسلمان بھائی بھائی ہیں تو پھر آؤ سبھی.. چیختی ہے بہن بیٹی اور ماں کشمیر میں  
پیش جنت کا نظارا کر رہا تھا یہ کبھی.. لگ رہا ہے اب قیامت کا سماں کشمیر میں  
لکھ نہیں سکتا ابھی میں پیار کی غزلیں سنو.. ایسی آفت آ پڑی ہے ناگہاں کشمیر میں  
رنگ لانے گا لہو اک روز ان کا لازماً.. ایک دن آجائے گا امن و امان کشمیر میں  
میرے مولا فضل فرما اپنی نصرت بھیج تو.. بے مرتب داستان خونچکان کشمیر میں  
ہم فقط گفتار کے غازی ہیں صادق اس لیے.. مر رہا ہے بچہ بوڑھا اور جوان کشمیر میں -

[www.laaltain.com](http://www.laaltain.com). The Laaltain is Pakistan's first bilingual youth magazine established by Khudi Pakistan. © 2017

Copyright Laaltain. All Rights reserved.



الجماعات الهندوسية المتطرفة في كشمير، حيث ترددت هذه المعاني كثيراً وتنادوا بها في شتى أنحاء الهند، حتى ارتفعت أصوات الدعوة إلى النهوض في وجه الظلم، حيث يقول (منتهى الوحشية في كشمير)، (تتساقط الجثث هناك في كشمير)، وفي طيات هذه المعاني تبدو معاني الشعر الوطني وما يرتبط به من أفكار تتحدث عن الدفاع عن الوطن وحرية وكرامته، والعمل على تخفيف آلامه، وتحقيق آماله ليتبوأ مكانه اللائق به بين دول العالم، مثلما يقول (خرب الوطن وأهدرت كرامته).



## الخاتمة

لقد رفع الشعراء أصواتهم عاليًا من أجل الدفاع عن قضية كشمير، وتصدرت هذه القضية بجانب الأحكام العرفية شعر المقاومة، فلا يخلو شعر شاعر من شعراء الأردية من الحديث عن قضية كشمير، أو الظلم والاستبداد بسبب الأحكام العرفية، فكان للعمل الإبداعي بخاصة الشعر حالة تغييرية لمفاهيم ومشاعر سائدة، ألهمت العامة والمتقنين من بني وطنهم للنداء بحقوق المظلومين والمضطهدين في كشمير، والأشعار الجيدة تقدم حالة شعورية قادرة أن تغير مشاعر مكرسة في عالم القارئ الداخلي، وتحاكي ذلك العالم بجماليات أعلى ومشاعر أكثر سمواً، مثلما رأينا في أشعار أحمد فراز، وأحمد نديم قاسمي، والشاعر فيض أحمد فيض الذي أظهر ذكاءه ودرايته بالنظريات السياسية داخل بلاده وخارجها، فلم يقتصر شعره السياسي على تناول قضايا وطنه فقط وإنما تعداها إلى تناول قضايا أخرى مثل فلسطين وغيرها، أيضاً قدم الشاعر حبيب جالب أشعاراً تتميز بالجرأة في عرض الفكرة وقوة المعنى وصلابته، ولا يمكن إغفال ما جاء به الشاعر شكيل شمسي، والشاعرة زهرا نگاه، والشاعر محمد أمين صادق من أشعار واضحة الهدف في التنديد بكل من يغفل صوت الحق ويتراجع عن حل قضية كشمير. أيضاً رفعت وسائل الإعلام الدولية، وخاصة المنظمات البارزة في الدول الغربية، صوتها ضد الجماعات الهندية المتشددة والمتطرفة المعادية للمسلمين في كشمير، أيضاً كشفت العديد من التقارير أن الهند قد وصلت إلى ثماني مراحل من أصل عشرة من الإبادة الجماعية للمسلمين، كان أهمها الفظائع التي ارتكبت ضد المسلمين في كشمير وأسام<sup>(٦٦)</sup>. وفي نهاية المطاف يبقى الخطاب السياسي الهندي والممارسات المتطرفة اللذان يشكلان خطراً يهدد المسلمين في الهند وكشمير.

## نتائج البحث

## توصل البحث إلى جملة من النتائج أدرجها فيما يلي:

- كثافة الإنتاج الإبداعي حول قضية كشمير في الشعر الأردني، كما تنوعت القوالب الفنية التي تمت صياغة هذه المشكلة فيها، ولم تقتصر على قالب شعري معين.
- تبرز قضية كشمير ومعطياتها في المجتمع الأدبي الهندي والباكستاني على السواء.
- تصدرت قضية كشمير موضوعات شعر المقاومة باللغة الأردية، مثلما وضحت في صفحات البحث.
- لا يخلو شعر شاعر في اللغة الأردية من الحديث عن قضية كشمير، ولكن تحسباً من طول البحث اكتفيت بذكر نماذج لعدد من الشعراء مثل أحمد نديم قاسمي، وأحمد فراز، وحبيب جالب، وشكيل شمسي، وزهرا نگاه، ومحمد أمين صادق.
- تعددت عناصر المقاومة في الأشعار المستخدمة للتعبير عن قضية كشمير مثل، التنديد بتجاهل الأمم المتحدة ومجلس الأمن لما يحدث في كشمير، والحديث عن حرب ١٩٦٥م، ومقاومة الاستبداد، وذكر أهوال الحرب، والحديث عن الشهداء، ووصف مشاهد الجمال في كشمير، ومقاومة الجيوش الهندية.
- تنوعت السياقات الخطابية في الأشعار وأبنيتها متمثلة في سياقات أدبية، وسياسية، ودينية وتاريخية، مدعمة كل المشكلات التي ترتبط بقضية كشمير.
- رغم ظهور موضوعات جديدة أخذت في الظهور في الشعر الأردني وذلك بفضل الاحتكاك بالغرب وثقافته، من خلال الترجمات والبعثات، إلا أنه ما زال للشعر القومي المكانة الأولى في تصدر الموضوعات لدى الشعراء.
- إقبال شعراء الأردية على قرص الشعر المقاوم أو المناهض، رغم اكتسابهم معارف إنسانية جديدة عليهم في الاجتماع والفكر والفلسفة، وقد واكبت موضوعات الشعر تلك المعارف؛ إلا أنه سادت موضوعات الشعر الوطني خاصة في الدفاع عن قضايا المسلمين في الهند وكشمير.

- مع تزايد حدة العنف ضد مسلمي كشمير نرى بوضوح بروز الشعر المقاوم من أجل الدفاع عن قضية كشمير وتعدد الأساليب في عرض وتناول هذا الموضوع.
- اتهام المسلمين دوماً بأنهم صانعو الإرهاب، كرس مفهوما خاطئاً عن الدين الإسلامي، فكان سبباً رئيسياً في انتشار العداء ضدهم، ما دفع ببعض الأفراد والجماعات لتبني أعمال العنف والاضطهاد للمسلمين. التوصيات:
- ضرورة إلقاء المزيد من الضوء على الشعر المقاوم في اللغة الأردية للتعرف على أهم عناصر المقاومة عند الشعراء.
- ضرورة وضع الحلول المناسبة لقضية كشمير التي يذهب ضحيتها المواطنين الأبرياء العزل من السيدات والأطفال.
- وضع الاستنتاجات الدقيقة حول حقيقة البيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي تنبثق عنها العناصر المتشددة والمتطرفة التي تستخدمها الأحزاب اليمينية الهندوسية لعمل مذابح جماعية للمسلمين في كشمير.
- ضرورة الاهتمام بالشعر القومي واستمرار الدفاع عن حقوق المواطنين وبيان أحوالهم من خلال أعمال أدبية متقنة.

#### ثبت بأهم المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. ابراهيم محمد إبراهيم (دكتور)، أحمد محمد أحمد عبد الرحمن (دكتور): الشعر الأردني الحديث والمعاصر، ط١، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٣م.
٢. أخطر المنظمات الهندوسية الإرهابية، مجلة المجتمع العدد رقم ٤٩١ مقال منشور بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٩م (تاريخ الدخول: ٢٠٢٢-٧-٢).
٣. حازم محفوظ (دكتور)، الاسلام والمسلمون في باكستان وبنجلاديش والهند، ج٢، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٤م.
٤. عبد الصبور مرزوق، أدب الثورة، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الأدبية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م.
٥. مجيب . ي. ك، مقاومة كتّاب كيرالا باللغة العربية ضد الاستعمار الغربي، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية اللغات والدراسات الإنسانية، الجامعة المليية الإسلامية، نيودلهي، الهند، ٢٠٠٧م.

#### ثانياً: المصادر والمراجع الأردنية

١. احمد فراز، شهر سخن آراسته به (كليات) احمد فراز، حنيف رامى، دوست پبلى كيشنز، اسلام آباد ٢٠٠٤م.
٢. اشفاق حسين، فيض احمد فيض: شخصيت اور فن، اكادمي ادبيات باكستان، اسلام آباد 2006 م.
٣. تاج سعيد، زيتون بانو: احمد فراز شخصيت اور فن، دوست پبلى كيشنز، اسلام آباد، ١٩٩٦م.
٤. حافظ سيد حامد جلالى، علامه اقبال كى ازدواجى زندگى، ايجوكيشنل پبلشنگ هاوس، ١٩٩٨م.
٥. خالد شريف ( مرتبه)، كليات حبيب جالب، ماورا پبلشرز، لاہور، ٢٠٠٥م -
٦. رفيع الله شهاب ( پروفيسر)، باكستان كے پچاس سال، مطبع: زاہد على شيخ برنٹرز، لاہور، مارچ ١٩٩١م
٧. سليم اختر (ڈاکٹر)، اردو ادب كى مختصرترين تاريخ آغاز سے ٢٠٠٠م تک، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاہور ٢٠٠٠م
٨. سيده آمنه بهار، اردو شاعرى ميں كشمير، مقالہبرائے پی ایچ ڈی، قرطبہ یونیورسٹی آف سائنس اینڈ انفارمیشن ٹیکنالوجی، پشاور ٢٠١٣م ، -



۹. شکیل شمسی، حرف حرف دل، عالمی اردو ٹرسٹ، میوروبار نئی دہلی، انڈیا، ۲۰۱۷ء
۱۰. شکیل شمسی، نوائے خونیں (نوحہ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء
۱۱. شمیم حنفی (پروفیسر)، ادب میں انسان دوستی کا تصور، ادبی میراث فاؤنڈیشن، تاریخ اشاعت ۲۰۲۱ء۔
۱۲. عزیز احمد خان (ڈاکٹر)، اسلامی ادب اور اسلامو فوبیا (مضمون)، ادبی میراث فاؤنڈیشن، تاریخ اشاعت ۲۶ نومبر ۲۰۲۰ء۔
۱۳. عنوان جشتی (ڈاکٹر)، اردو شاعری میں بیئت کے تجربے، انجمن ترقی ہند، نئی دہلی جولائی ۱۹۷۵ء۔
۱۴. غلام نو الفقار (ڈاکٹر)، اردو شاعری کا سیاسی اور سماجی پس منظر، مطبعہ جامعہ البنجاب، لاہور ۱۹۶۶ء۔
۱۵. فتح محمد ملک، فیض شاعری اور سیاست، سنک میل بلی کیشنز، لاہور، 1988م۔
۱۶. فرمان فتحپوری: اردو کا شاعری کا فنی ارتقا، الہند ۱۹۹۴ء۔
۱۷. معاذ حسن (دکتور)، اردو شاعری کے ٹاپ ٹن شاعر، لاہور، پاکستان ۱۹۹۹ء۔
۱۸. نسیم الحق زاہدی، ”اسلاموفوبیا اور تہذیبوں کا تصادم، جسارت بلاگ، تاریخ اشاعت، ۱-۱-۲۰۲۲ء۔
۱۹. وزیر آغا (ڈاکٹر)، اردو شاعری کا مزاج، ط۶، مکتبہ عالیہ ایبک رود، لاہور ۱۹۹۹ء۔
- ۲۰.

ثالثاً: مواقع من علی شبكة المعلومات الدولية:

www. Adbimiras. com,  
www. BBC News Arabic.com  
www. India Today.com  
www. laaltain.com.  
www. rrkhta.org.



**The Kashmir issue and resistance elements in modern  
Urdu poetry; study of models  
By**

**Dr. Basant Muhammad Shukri Muhammad**

Lecturer in the Department of Oriental Languages,  
Faculty of Arts, Tanta University

**Abstract:**

This research presents a study of one of the most important problems that topped resistance poetry in the Urdu language, which is the Kashmir issue, by talking about the beginning of resistance poetry, and the most famous resistance poets in the Urdu language in general, as well as talking about this issue in Urdu poetry, and how It has been discussed, and who are the most prominent poets who expressed about it, along with clarifying the most important elements of resistance among these poets, through studying selections from their works, that talk about the Kashmir issue.

This research consists of a summary in Arabic and another in English language, and an introduction with an overview of the research topic and its importance, And its targets, preface about the dispute over Kashmir region, and two main axes, the first about the concept of resistance, and the resistance's history in Urdu poetry, the second main point about The Kashmir issue and resistance elements in modern Urdu poetry; study of models, conclusion, the research's results, and list of sources and references.

**Keywords:** Kashmir issue; Elements of resistance in modern Urdu poetry; Study selected models.